مجلة المغرب

MAJALLAT EL MAGHRIB

RÉDACTION ET ADMINISTRATION : Rue Jules-Poivre — RABAT

PUBLICITÉ : Agence de Casablanca - G. BECKER

137, Avenue Mers Sultan — Téléphone : 03-70

مجلة المغرب

الادارة والتحرير: نهج جول بوافر بالرباط

الاعلانات : فرع الدار البيضاء ج . بيكير

137 شارع مرس سلطان ـ تلفون 70-03

محرم — صفر ١٣٥٥ السنة الخامسة — Vᵉ Année Avril - Mai 1936

مجلة المغرب

تثقيفية عمرانية أدبية MAJALLAT EL MAGHRIB مديرها : محمد الصالح ميسة

حماية الفلاح

كنا أشرنا في العدد السابق لدى كلامنا عن الفلاحة الى قانون « خمسة الافدنة » الجاري في مصر ، وقد طالعنا في مجلة القانون والاقتصاد المصرية أخيراً (عدد رمضان ١٣٥٤ — دجمبر ١٩٣٥) بحثاً مفيداً في هذا القانون ، فأحببنا أن نورد هنا أهم فصوله :

١ — أصدر الشارع المصري « قانون خمسة الافدنة » رغبة في حماية الزراع ذوي الملكيات الصغيرة من جشع المرابين وقسوة الدائنين ، وبمقتضاه منع توقيع الحجز على الاملاك الزراعية التي يملكها الزراع الذين ليس لهم من الاطيان إلا خمسة افدنة أو أقل ، وقد صدر هذا القانون أولا في التشريع المختلط في ٢٨ نوفبر سنة ١٩١٢ ثم صدر في التشريع الاهلي في أول مارس سنة ١٩١٣ ثم تعدل القانون في التشريع المختلط في ٢٧ ابريل سنة ١٩١٣ ليكون مطابقاً لنصوص القانون الاهلي وتعدل القانونان بعد ذلك في ٤ ابريل سنة ١٩١٦ .

٢ — وقد استمد الشارع المصري هذه الاحكام مما كان يجري عليه العمل في الهند ، حيث اتخذت هناك تدابير لحماية صغار المزارعين ومنع الضرر المحيق بهم ، من ذلك ما قضى به قانون بيع اراضي البنجاب الصادر في سنة ١٩٠٠ من انه لا يجوز للذين يقرضون الاموال واصحاب المتاجر وارباب المهن الحرة ان يشتروا ارضاً من المزارعين الذين ورثوا حرفة الزراعة عن اسلافهم ، كما انه لا يجوز لهم ان يرتهنوا تلك الاراضي لمدة تزيد عن العشرين عاماً إلا باذن الحكومة ، ولا يجوز بيع ما يملكه المزارع من الاراضي لوفاء ما عليه من الديون كما حرم التبايع في الاراضي إلا بين المزارعين انفسهم او حيث يوفى جميع الدين بواسطة بيع جزء من الارض .

٣ — كان صدور قانون خمسة الافدنة مظهراً من مظاهر خطة عامة اتخذتها الحكومة المصرية حينذاك لحماية ومساعدة صغار الملاك المزارعين الذين هم الفئة من السكان الاكثر نشاطاً والاعظم دأباً على العمل حتى لا يكونوا فريسة لما هم عرضة له على الدوام بسبب جهلهم وضعفهم من طمع المرابين واستبداد اقوياء الدائنين ، وعملا بهذه الخطة انشئت محاكم الاخطاط [1] لفض منازعات الفلاحين حيث يسكنون او على مقربة من مساكنهم وبدون ان ينفقوا في سبيل ذلك إلا قليلا من الرسوم ، وكذلك زيدت قيمة ما تدفعه مصلحة البريد من ربح الاموال المودعة في صناديق التوفير التابعة لها ، واتخذت

---

(١) الغي قانون محاكم الاخطاط بمقتضى القانون رقم ٣٤ سنة ١٩٣٠

وسائل تسهل للاهـالي ايداع اموالهم في هذه الصناديق وتزيد رغبتهم في ذلك ، وادخلت في قانون العقوبات نصوص جديدة لمعـاقبة المرابين ، واعطي بعض القادرين من المزارعين قطعاً صغيرة لا تزيد على خمسة افدنة من الاراضي البور التي تم اصلاحها بشروط سهلة ، وشكلت لجان لحصر ديون صغار الفلاحين للنظر في وسائل التخفيف عنهم ، (القانون رقم ٢٩ لسنة ١٩١٢ الصادر بتشكيل لجان لحصر ديون صغار الملاك الزراع) .

٤ — ويلاحظ أولا ان الممنوع بمقتضى هذا القانون هو عدم جواز الحجز على هذه الملكيات الصغيرة ، فيبقى للزارع حق التصرف في ملكه ولو كان أقل من خمسة افدنة بكافة التصرفات القانونية من بيع أو رهن أو هبة أو وقف او غيرها من التصرفات ، كما ان لدائنيه ان يأخذوا اختصاصات عليها، ولكن قضي بانه لا يجوز لدأن طلب تعيين حـارس قضائي على اموال مدينه التي حظر القـانون نزع ملكيتها ، لان هذا يؤدي الى نتيجة مناقضة لروح القانون ومخالفة لحكمة مشروعيته من حماية صغـار المزارعين ، ولانه لو صح القول بغير ذلك لا تخذ رفع مثل هذه الدعاوي طريقة لا نتزاع الاملاك من ايدي اصحابها ولأصبحت نصوص قانون خمسة الافدنة معطلة .

وقد رأت لجنة الحقانية في مجلس شورى القوانين في تقريرها الذي رفعته للمجلس في شأن القانون ان تتقدم للحكومة باقتراحات مشتملة على بعض أحكام لأجل تحقيق كل الفوائد المرجوة منه ، ومن بين ما اقترحته منع بيع الاملاك الزراعية الصغيرة بيعاً وفائياً أو رهنها رهن غـاروقة حتى لا تتخذ هذه التصرفات سبيلا لتفويت الغرض الذي قصد اليه القانون من حمـاية طائفة الزراع ذوي الملكيات الصغيرة ، ولكن هذه الاقتراحات لم تدخل في دور التنفيذ بالرغم من ان الحكومة قد اجابت عليها بانها « قد جعلتها في موضع البحث حتى إذا تحققت من وجه الفائدة فيها والضرورة الداعية اليها اتخذت التدابير اللازمة لتقرير العمل بها »

٥ — ويشترط للتمسك باحكام هذا القـانون جملة شروط نذكرها فيما يلي :

٦ — الشرط الاول ان يكون المدين زارعاً وقت نشوء الدين ووقت التنفيذ (الحجز او نزع الملكية) ، فإذا لم يكن زارعاً وقت نشوء الدين فلا يجوز له التمسك باحكام القانون ، كذلك لا يجوز له ذلك إذا كان زارعاً وقت نشوء الدين ثم اصبح غير زارع وقت التنفيذ .

والزارع كما عرفه مندوب الحكومة في مجلس شورى القوانين هو « من كانت حرفته الاصلية الزراعة سواء كان يزرع في ارضه أو في ارض الغير ولو تقاعد لمرض او شيخوخة أو عاهة ، ومن كانت حرفته الاصلية الزراعة وضم اليها حرفة اخرى فهو زارع ، وكذلك ارملة الزارع ما دامت تزرع ارضها بنفسها أو بواسطة غيرها . »

وقد قضي بان عدم جواز توقيع الحجز على الملكية الزراعية الصغيرة لم ينص عليه القانون إلا لمصلحة المالك الزراعي الصغير والزارع الفقير المسمى بالفلاح الذي ليس له موارد سوى قطعة ارض يحصر فيها جهده ونشاطه، ولم يرد القانون المذكور ان يحمي مطلقاً الزراع الأخرين الذين لا ينطبق عليهم هذا الوصف والذين يكونون في اغلب الاحيان تجاراً أو زراعاً لاراض واسعة لزراعتها من الاهمية والأثر ما يجعل القائمين بهـا ذوي ثروة تزيد على خمسة افدنة .

على انه لا يشترط لا تصاف صاحب الارض بوصف

الزارع مباشرة امور الزراعة بيده مباشرة فعلية بل يكفي ان يكون صاحب الارض محترفاً بحرفة الزراعة لا بغيرها من الحرف ، وهذا الاحتراف يتحقق سواء كانت مباشرة شئون الزراعة بالنفس أو بالواسطة ، فالقانون يحمي المالك الصغير الذي لا يباشر الزراعة بنفسه لصغر سنه ، والارامل من النساء اللاتي يزرعن الارض بانفسهن أو بواسطة غيرهن يستفدن من أحكام هذا القانون ، أما المتزوجات منهن فليس لهن ان يستفدن منه لانهن في كنف أزواجهن القوامين عليهن الملزمين شرعاً بالانفاق عليهن ومن شأن الزوجية ان تحول دون احترافهن بالزراعة واتخاذها عملا أساسياً لهن ، على ان هذا لا يمنع من ان القانون يحمي المرأة المتزوجة إذا ثبت انها تحترف الزراعة بنفسها ، وقد قضي بان القانون وضع لحماية الملكية الصغيرة متى كان صاحبها زارعاً يعتمد في حياته على الزراعة ، أما إذا كان يباشر بجانب الزراعة عملا تجاريا وكان هذا العمل هو المعول عليه في رزقه اكثر مما يعول على الزراعة فلا يحمي القانون مثل هذا الشخص ، وبالنسبة للمرأة المتزوجة فوجوب نفقتها على زوجها لا يمكن ان يسمى مورد رزق لها يتغلب على اعتبارها زارعة، وبالتالي يفقدها حماية هذا القانون ، لان المعول عليه في حماية القانون أو عدم حمايته للزارع ما يباشره من الاعمال ذات الانتاج بجانب الزراعة ، فان كانت اعمالا صغيرة القيمة فهو مع ذلك زارع وإلا فهو تاجر ، ولا تدخل نفقة الزوجة في أي نوع من النوعين ، وفوق هذا فان الشريعة الاسلامية خولت للمرأة من الحقوق في مالها ما خولته للرجل سواء بسواء ، فإذا كانت تمتلك اطيانا فلها ان تزرعها بنفسها أو بواسطة غيرها أو تؤجرها وتعتبر في هذه الحالة زارعة اسوة بالرجل ، والمشاهد في قرى الريف ان المرأة تشارك الرجل في كل اعمال الزراعة ما عدا ما لا تحتمله قواها البدنية ، فهي عنصر من عناصر النشاط الزراعي في البلاد ، وعلى هذا الاعتبار لا يصح ان تحرم من حماية القانون ان كانت متزوجة ، لانه يصح ان تكون وهي زوجة قائمة بالانفاق على بيتها وعلى اولادها .

واشتغال الزارع بحرفة أخرى من باب الاستعانة على الرزق في اوقات فراغه لا يحرمه من حماية القانون ، وقد قضي بان المقصود من قانون خمسة الافدنة حماية الزارع متى كانت حرفته الاصلية هي الزراعة وان تساعد على معاشه بتجارة أو حرفة صغيرة .

وإذا كان للزارع عدا غلة خمسة الافدنة مورد آخر كما لو كان مستحقاً في وقف أو ذا مرتب ثابت مدى الحياة ، ينظر فإن كان هذا المورد الآخر ضئيل الأثر وجل اعتماد الزارع في معاشه على غلة خمسة الافدنة انطبق عليه حكم القانون ، أما إذا كان المورد الآخر ظاهر الأثر في معاشه وجل اعتماد الزارع في معاشه على ما يصيبه منه فلا يسري عليه حكم القانون ، أي ان العبرة في الامر بالصفة الغالبة لأي الموردين في معاش الزارع .

٧ — الشرط الثاني ، ان يكون المدين مالكا لخمسة افدنة أو اقل ، فالمدين الذي يملك أكثر من خمسة افدنة لا يستفيد من احكام هذا القانون ، ومن حق دائنيه ان ينفذوا على جميع ما يملكه بغير ان يتركوا له شيئاً ، وهذه نقطة ضعف في القانون ، لان أي مقدار من الارض يملكه المدين زيادة على خمسة الافدنة يجعل الملك جميعه قابلا للتنفيذ ، وقد كان أولى بالشارع ان يبقي للزارع المالك لأكثر من خمسة افدنة هذا القدر من ملكه ويحبسه عليه ، إذ بذلك تتوافر حمايته له ويتحقق الغرض الذي

قصد اليه من سن هذا القانون ، وقد تقدمت لجنة الحقانية في مجلس شورى القوانين باقتراح في هذا الصدد فطلبت عدم جواز الحجز على خمسة افدنة من كل ملكية يزيد مقدارها على هذا القدر ، إذ بهذه الوسيلة يبقى لعائلات جميع الملاك كبارهم وصغارهم ملك محبوس عليهم يمنعهم من السقوط في الفقر المدقع ولا تنحصر الفائدة الاقتصادية التي ستنتج من عدم جواز الحجز على الملكية الزراعية في صغار الملاك ، ولكن هذا الاقتراح لم ينفذ وبقي القانون على حاله من غير تعديل .

ويجب ان يكون شرط ملكية المدين لخمسة الافدنة أو اقل متوافراً وقت نشوء الدين ووقت التنفيذ ، فإذا كان المدين مالكا لاكثر من خمسة افدنة وقت نشوء الدين ثم اصبح ما يملكه وقت التنفيذ اقل من خمسة افدنة فلا يستفيد من احكام القانون ومن حق دائنه ان ينفذ على ما يملكه ولو كان عندئذ اقل من خمسة افدنة ، وهذا احتياط عادل من جهة القانون ، بل هو في مصلحة الدائن والمدين على السواء إذ بغير ذلك يكون من الميسور للمدين وهو يملك اكثر من خمسة افدنة وقت الاستدانة ان يتصرف فيما زاد على خمسة الافدنة ليعطل حقوق الدائن ويلحق الضرر به ، أو كما تقول المذكرة الايضاحية للقانون « قد تمج النفوس ان يباح إلى مالك يملك اكثر من خمسة افدنة وعليه دين عادي التصرف فيما يملك بحيث لا يبقي منه إلا القدر الذي لا يجوز حجزه فيستغله جهاراً من دون اكتراث كانه يسخر من دائنه الذي لا يبقى له إلا ضمانة واحدة نظرية هي طريق الدعوى بطلب ابطال تصرفات المدين.» كما ان هذا الاحتياط في مصلحة المدين، إذ لولاه لكان الدائن يمتنع عن اقراض مدينه حتي يعطيه تاميناً على كل ما يملكه دون الاكتفاء بالقدر الذي يحفظ له حقه.

٨ — ويجب ان تكون خمسة الافدنة من الاملاك الزراعية ، وقد عول القانون في حماية الزارع الصغير على مقياس الارض بقطع النظر عن قيمتها ، فسوى بين الجميع فيما يتعلق بالمساحة مع ان قيمة الاطيان يفترق بعضها عن بعض افتراقاً عظيما ، ولذلك يرى البعض انه كان من الأنسب جعل المدار على القيمة دون المقدار لتتساوى حماية القانون ، إذ من الافدنة ما يساوي ١٥٠ جنيهاً ومنها ما لا تزيد قيمته على ١٥ جنيهاً وبذلك تحفظ لأحد الزراع ثروة تقوم بمبلغ ٧٥٠ جنيهاً ولا يحفظ للاخر إلا ما يساوي ٧٥ جنيهاً .

ويستوى ان تكون خمسة الافدنة فأقل مفرزة أو شائعة اذ النص جاء على وجه الاطلاق .

٩ — ما لا يجوز حجزه بالتبعية : راعى الشارع ان منع الحجز على خمسة الافدنة لا يكفي بمفرده لتحقيق الغرض الذي قصد اليه من سن القانون ، فنص ايضاً على منع الحجز على اشياء اخرى رأى انها لازمة للزراع وضرورية لهم في القيام باستثمار اراضيهم وهي: «مساكن الزراع المذكورين وملحقاتها وكذلك دابتان من الدواب المستعملة للجر والآلات الزراعية اللازمة لاستثمار الاطيان المذكورة .»

والمراد بالمسكن المكان المعد لايواء الزارع وأهله واولاده أما الملحقات فهي المرافق التابعة للمسكن كحجرة الضيوف والمكان الذي يحفظ فيه الزارع ماله ومتاعه ومواشيه وأدوات زراعته ، ولا يشترط في المسكن الذي لا يجوز الحجز عليه ان يكون صغيراً متناسباً مع حالة مالكه وان يكون زهيد القيمة ولا ان يكون واقعاً في نفس الارض الزراعية التي يملكها الزارع أو مجاوراً لها أو قريباً منها ، بل يكفي لتحقق حماية الشارع ان يكون

الزارع مقيما فيه هو ومن يعولهم من اهله وذويه ، ويلاحظ ان عدم جواز الحجز على المساكن تابع لاعفاء الاملاك الزراعية من الحجز ، فاذا كان الزارع لا يملك ارضاً ما صح توقيع الحجز على مسكنه .

أما الدواب فقد حدد الشارع ما لا يجوز الحجز عليه منها بدابتين من الدواب المستعملة للجر ، أي ماشيتين من المواشي المعدة لتحريك الآلات الزراعية كالمحراث والساقية ، فاذا كان للمدين دواب مما لا يستعمل عادة للجر كالخيل والبغال والحمير صح توقيع الحجز عليها، ويلاحظ ان الحق المقرر للزارع بمقتضى هذا القانون لاينفي الحق المقرر بمقتضى قانون المرافعات في عدم جواز الحجز (إلا في احوال مخصوصة) على بقرة واحدة أو ثلاث من المعز أو النعاج بحسب اختيار المدين ، لان قانون خمسة الافدنة لم يبطل العمل بما جاء في قانون المرافعات ، ولان علة منع الحجز في الحالتين مختلفة ، إذ الغرض من منع الحجز على الدابتين هو تمكين الزارع من خدمة ارضه واستغلالها ، والغرض من منع الحجز على البقرة وما شابهها هو مساعدته على ضرورات الحياة .

كذلك منع الشارع الحجز على الآلات الزراعية اللازمة لاستثمار القدر الذي حفظه على الزارع ليتيسر له تهيئته واستغلاله ، والمراد بالآلات الزراعية العدد والادوات التي لا غنى للزارع عنها في اعداد ارضه للزراعة واستثمارها كالمحراث والقصابية والنورج وعدة الساقية ونحو ذلك .

١٥ — الدائنون الذين يحتج عليهم بهذا القانون : الاصل انه يصح التمسك بهذا القانون قبل جميع الدائنين ، فيدخل في ذلك الدائنون العاديون والدائنون المرتهنون رهناً عقارياً والدائنون المرتهنون رهن حيازة والدائنون الذين لهم حق اختصاص ، ولكن المشرع رأى ان هناك طائفة من الدائنين تقضي حقوقهم رعاية خاصة فأجاز لهم على وجه الاستثناء التنفيذ على املاك مدينيهم مهما قل مقدارها فلا يستفيدون من قانون خمسة الافدنة وهؤلاء هم : (١) ارباب الديون الممتازة لان طبيعة ديونهم تقضي بامتيازها ، وهم مذكورون في القانون على سبيل الحصر (مادة ٦٠١ - ٧٢٧ مدني وما بعدها) على أنه يلاحظ ان المقصود بارباب الديون الممتازة هم الدائنون الذين لهم امتيازات عينية ، أي تقع على العين ، أما الامتيازات الواقعة على المنقولات فلا يجوز الحجز بمقتضاها ولا تعتبر ممتازة فيما يختص بالعين ، وقد اقترحت لجنة الحقانية في مجلس شورى القوانين « ان يعتبر ثمن ري الاطيان الواردة بواسطة آلات رافعة من الديون الممتازة اسوة بثمن البذور والآلات الزراعية التي ذكرت ضمن الديون الممتازة في المادة ٦٠١ من القانون المدني [1] ، لانه لولا المياه لما انتجت البذور ولا افادت خدمة الآلات الزراعية ويخشى اذا لم يعتبر ثمن المياه من الديون الممتازة ان يحجم اصحاب الري عن اعطاء المياه لارباب الملكية الزراعية الصغيرة الا بالنقد » ولكن هذا الاقتراح لم ينفذ ، كما أن بعض اعضاء مجلس شورى الحكومة اقترحوا عند المناقشة في القانون ان يجعل الايجار ضمن الديون الممتازة بحيث اذا تأخر الفلاح الصغير عن تسديد الايجار يحجز على المحصول وعلى ما يملكه من الاراضي ، وعارض ناظر الحقانية في هذا الاقتراح وذكر « ان الملاك المؤجرين يكفيهم لضمان سداد الايجار ان يحجزوا على المحصول ، وليس من الانصاف ان يطمعوا في اكثر من ذلك ، لانهم بحجزهم على المحصول يأخذون كل ما نتج من تعب الفلاح وكده ومن البذرة التي بذرها في ارضهم. » وبعد المناقشة في

(١) يلاحظ ان ثمن البذور والآلات الزراعية ليس من الديون الممتازة على العين .

الاقتراح تقرر عدم الموافقة عليه . (٢) الدائنون المحكوم لهم بمبالغ بسبب جناية أو جنحة ، لانه لا يجوز أن تعطل حقوقهم بحماية شخص غير جدير بالحماية ، فلا يجوز التمسك بهذا القانون في الدعاوي التي ترفع بالمطالبة بتعويضات مدنية سببها جناية أو جنحة ارتكبها الزارع ، لانه كما تقول المذكرة الايضاحية للقانون « الحماية التي ارادها القانون للفلاح لا ينبغي أن تسهل له الهروب من النتيجة المدنية لسيئاته . » ولكن ما القول بالنسبة للغرامات التي يقضى بها على الزارع بسبب جناية أو جنحة ؟ فالبعض يرى أن الغرامات لا يجوز التنفيذ بها على الزارع الذي يملك اقل من خمسة افدنة ، وصاحب البحث يرى خلاف ذلك لانه لا محل للتفريق في الحكم بين المبالغ التي يقضى بها كغرامة والمبالغ التي يقضى بها كتعويض مدني اذ ان الشارع قد قصد بنصه في التعويض المدني حرمان الشخص الذي يقدم على ارتكاب الجرائم من الحماية التي وجهها اليه. (٣) ولا يصح التمسك بقانون خمسة الافدنة في ديون النفقة المترتبة على الزوجية أو اجرة الحضانة أو الرضاع أو المسكن أو ما يكون مستحقاً من المهر (٤) وهناك حالة اخرى جرد الشارع فيها ايضاً الزارع من حق التمسك بهذا القانون وهي حالة الديون المستحقة لبنك التسليف الزراعي.

١١ — ينص القانون ضماناً لمصلحة المدين وحماية له من جشع دائنيه على أنه لا يجوز له ان يتنازل عن التمسك بهذا الحظر ، اذ لو جاز هذا التنازل لفاتت المنفعة التي قصد اليها الشارع من اصدار القانون لان الدائنين يتجهون دائماً الى ان يشترطوا على المدين هذا الشرط في عقودهم ويضطر المدين الى قبوله تحت ضغط الحاجة ، فاذا تنازل المدين عن التمسك بهذا الحظر كان تنازله باطلا واعتبر كانه لم يكن .

محمد سامي مازن

في خدمة اللغة العربية

مجمع اللغة العربية الملكي — والمجمع العلمي العربي يعملان

في العدد السالف ، مضى لنا الكلام عن « مجمع اللغة العربية الملكي » وتاسيسه ، وما كان له من الصدى ، وما يترجى ويؤمل فيه من الخير والنفع على لغة الضاد وابنائها ، وقلنا ان للمجمع دورة في السنة ، في الشتاء أو في الربيع ، وتكلمنا عن الدورة الأولى ونشرنا مقرراتها العلمية كما لم نهمل اللجان ولا ما وطأت من الاعمال لتعرضها على « المجمع الملكي » ونزيد اليوم ان مدة الدورة حصرت في شهر واحد تعقد فيها على الاقل عشرون جلسة ، الا في السنتين الاوليين فيجوز ان تعقد في كل منهما دورتان وقد وقعتا بالفعل وكان في كل من الدورتين خمسة وثلاثون جلسة .

وقد ظن البعض ان الالفاظ التي جاءت في العدد الاول من مجلة المجمع ، وهي زهاء خمسمائة كلمة ، قد قررت نهائياً فتبرم من بعضها بعض الادباء ، ووجدت من اهل اللغة عاذلين « ثم ان هؤلاء العاذلين ، لما علموا ان المجمع انما نشر هذه الالفاظ لغرض اطلاع أهل الفضل عليها ، ولغرض عرضها على أعضاء المجمع في جلساته المقبلة العامة ، فينقدونها ويميزون غثها من سمينها (وقد فعلوا ذلك في جلسات الدورة الثانية) ، لما علم العاذلون ذلك خففوا لومهم وعادوا الى الماضي ، لكنهم تمنوا لو أن المجمع نشر تلك الكلمات في مجلته تحت عنوان واضح ، مثل ان يقول : « القسم غير الرسمي ، وهو يتضمن الكلمات التي يعرضها الاعضاء أو غيرهم مقترحين على المجمع النظر فيها واختيار ما هو الأنسب منها » .[1]

وهذا ما حمل كتابة سر المجمع على نشر بيان في الصحف أشارت فيه الى الغرض من نشر تلك الكلمات في المجلة وأن المجمع سيتدارك مواضع النقد في جزئها الثاني[2] ، وهذا نص ما جاء في البيان المذكور بعد حذف فاتحته وخاتمته : « درس المجمع في هذا الدور ما يقرب من خمسمائة كلمة ، في الشئون العامة ، وفي علوم

(١) انظر «مجلة المجمع العلمي العربي» مجلد ١٣ جزء ٥ و٦ دمشق

(٢) لم يظهر الجزء الثاني من هذه المجلة في فاتح يناير كما كتبنا ذلك خطأ في مقالة عددنا الماضي بل في اواخر شهر يبراير الفائت

الأحياء والطب، وفي العلوم الطبيعية والكيميائية ، قدّمها اليه اعضاؤه وغيرهم مما عرض اكثره في الجزء الاول من مجلة المجمع ، ليكون مادة من مواد مدارسته في تلك الدورة ، وأقرَّ ما اتفقت عليه نصوص كتب اللغة والمظان وعدل كثيراً من الالفاظ ، فوضع لها أوضاعاً جديدة اكثر موافقة للنصوص اللغوية وأتم ملاءمة للذوق والاستعمال ، وان المجمع ، وكل أعضائه يقدرون أمانة العلم وما تتطلبه من التنقيب وتقليب الأمور على وجوهها في صبر وأناة ، يرى ان تصدر عنه هذه الكلمات في الجزء الثاني [1] من مجلته ، حتى اذا أبدى ارباب الاختصاص والدراية ملاحظات صائبة بشأنها ، كان في ذلك ما يشجع المجمع على ان يقرر صحة استعمال هذه الكلمات فيما وضعت له ، وجلي أن مسلك المجمع في انهاج التقصي والتمحيص أولاً ، ثم في التريث والاناة لاشتراك أهل الرأي ثانياً ، ثم في افساح الزمن للوصول الى أحسن نتيجة يتلقاها ثالثاً ، مما يدل على التزام أعضائه ما يقتضيه العلم من الامانة والتعاون والتواضع .

ولقد بحث المجمع في هذه الدورة كذلك بعض أصول لغوية عامة يؤدي بحثها الى تيسير اللغة دون خروج على أصول قواعدها ، ومن أهم هذه القرارات ما يأتي :

١ — قرار بتكملة مادة لغوية ثبتت اصولها أو بعض فروعها في اللغة .

٢ — قرار النسبة الى جمع التكسير .

٣ — قرار في قياس « مفعلة » لما يكثر الشيء فيه .

٤ — قرار لصوغ صيغة « فعّال » للمبالغة من الفعل اللازم والمتعدي .

وستنشر هذه القرارات وأمثالها ، مع شواهدها والاحتجاج لها ، في الجزء الثاني من مجلة المجمع الذي يظهر ان شاء الله قريباً [2]

وان لجنة المجلة جرياً على مألوفها لترحب بكل ما يرغب العلماء في نشره فيها من البحوث المتصلة بأغراض المجمع .

وكذلك شرع المجمع في وضع نظام محكم لتدوين المصطلحات ، تمهيداً لما يوضع من المعجمات ، وهو آخذ في السعي الى اقتناء ثمرات الجهود التي نضجت في خدمة اللغة العربية ، ممن عكفوا على دراستها من العلماء ، وذلك لتكون دار المجمع غنية بالموادّ الصالحة لبحث الباحثين وتحقيق المحققين . »

هذا وقد كثر التساؤل عما هي الفائدة من وجود مستشرقين في مجمع عربي ، أما نحن فقد لمسنا الفائدة لمساً في ناحيتين من نواحي أعمال المجمع ، الناحية الاولى — تنظيم أعمال المجمع ، وخاصة الاعمال التمهيدية لوضع المعجم ، من مثل طريقة تدوين الكلمات وترتيبها واصطناع خزائن وتنظيم جزازات الخ ... والناحية الثانية — تحديد معاني الكلمات الفنية حسب تفسيرها في معاجم اللغات الاوربية المختلفة ، فتنظيم الاعمال ، وتحديد معاني الاوضاع التي نبتت في تربة اوربا ، هما فائدتان يقدرهما كل منصف قدرهما [1]

وقد انعقدت الدورة المزدوجة الثانية في شتاء سنة ١٩٣٥ كما مضى لنا القول في العدد الماضي .

« ثم ان أعمال المجمع في الدورتين المذكورتين كانت تدور حول ثلاثة مطالب أو اقطاب كبرى :

١ — وضع معجم كبير وقد مهدله في الدورة الاولى (شتاء عام ١٩٣٤) تمهيداً ، ثم مشى في الدورة الثانية خطوات واسعة في ما كان من قبل ، فشرع في تبويب كلمات الفنون وتهيئة جزازات لها واصطناع خزائن خشبية ذات طويقات او عيون ، تسهل ترتيب تلك الجزازات ، كما أشرنا آنفاً الى ان ذلك مما نبه اليه الزملاء المستشرقون .

٢ — وضع الفاظ عربية للاصطلاحات العلمية والفنية ، وقبول كلمات أعجمية او مولدة اشتهر استعمالها في هذه الاصطلاحات، مراعياً في ذلك الاصلين اللذين وضعهما للمعرب وللمواد ، ولا يخفى ان هذه الاوضاع الجديدة هي المادة التي يتغذى بها المعجم الجديد كما يتغذى بالالفاظ العربية القديمة .

٣ — تقرير أصول عامة تساعد على الوضع والتعريب ، كما تسهل اللغة العربية وتعلمها والكتابة فيها على أبنائها وغيرهم .» [2]

ومن أهم القرارات ، في دورته الاخيرة ، قرار أنشأ به طريقة جديدة لكتابة الاعلام الاعجمية بحروف عربية ، ناظراً في هذه الطريقة الى صحة النقل ودقة الاراء بحيث لا يخطئ القارئ ، حين

(١) وقد صدرت فعلا

(١) أنظر «مجلة المجمع العلمي» الدمشقية المذكورة في الهامش الاول
(٢) أنظر « الجزيرة » عدد ٤٤٥ تاريخ ذي الحجة ص ٣

يقف على العلامات التي اتخذت للدلالة على هذه الطريقة في النطق بالعلم الاعجمي كما ينطق به أهله أنفسهم ، وقد كانت اللغة العربية في حاجة ماسة الى هذا العمل ، ذلك أن هناك حروفاً في اللغات الاعجمية ، لا نظير لها في لغتنا مثل حرف P وحرف V وغيرهما ، فاذا اريد التعبير عنها بالحروف العربية استحال ذلك الا بتوقيف.

وقد وضع المجمع نظاما شاملا لحصر كتابة الاعلام الاعجمية ، ولا سيما الجغرافية والتاريخية ، وهذا نص قراره في ذلك :

١ — أن يكتب العلم الافرنجي بحسب نطقه في اللغة الافرنجية ومعه اللفظ الافرنجي بحروف لاتينية بين قوسين في البحوث والكتب العلمية على حسب ما يقرره المجمع في شأن كتابة الاصوات اللاتينية التي لا نظير لها في العربية .

٢ — تكتب أسماء الأعلام بحسب النطق بها في لغتها الاصلية أي كما ينطق بها أهلها وليس كما تكتب ، مع مراعاة ما يأتي :

٣ — جميع المعربات القديمة من أسماء البلدان والممالك والاشخاص المشهورين في التاريخ التي ذكرت في كتب العرب يحافظ عليها كما نطق بها قديماً ، ويجوز أن تذكر الاسماء الحديثة التي شاعت بين قوسين ، واذا اختلف العرب في نطقين رجح اوثقهما

٤ — أسماء البلدان والاعلام الاجنبية التي اشتهرت حديثاً بنطق خاص وصيغة خاصة مثل باريس وانجلترا والنمسا وفرنسا وغير ذلك تبقى كما اشتهرت نطقاً وكتابة .

٥ — الاعلام القديمة يونانية ولاتينية ينظر في وضع قواعد خاصة بها .

٦ — الاعلام السامية القديمة التي تكتب بحروف الهجاء الخاصة بها توضع لها قواعد خاصة بها .

٧ — اللغات التي لا تزال تكتب بالحروف العربية، ولكن فيها اصواتا ليس لها حروف عربية ، ولهذه الاصوات في لغاتها حروف خاصة اصطلح عليها كالفارسية والملاوية والهندستانية والتركية في الحكم العثماني ، ترى اللجنة بشأنها أن تدرس هذه الاصوات الخاصة وتتخذ لها الحروف التي وضعها لها أهلها .

٨ — بعض القبائل والبلاد الاسلامية لها لغة خاصة لا يستعملونها غالباً في الكتابة وانما يكتبون باللغة العربية ، ولكن لها أعلاماً بعض أصواتها لا يطابق الحروف العربية ، وقد وضعوا لها اشارات لتأدية هذا النطق ، وفي بعض الاحيان تكون هذه الاشارات متعددة للصوت الواحد ـ ترى اللجنة بعد البحث أن يختار أحد الاصطلاحات في كتابة هذه الاعلام .

٩ — الاسماء الاجنبية النصرانية تكتب كما عربها نصارى الشرق ، فمثلا يقال بطرس في Pcter وبقطر في Victor وبولص في Paul ويعقوب في Jacob وأيوب في Job وهكذا .

١٠ — قبلت اللجنة ادخال الحروف (P) ورسمته باء تحتها ثلاث نقط و(تشch) ورسمته جيما تحتها ثلاث نقط ، و (J) ورسمته زايا فوقها ثلاث نقط ، و (G) ورسمته كافاً فوقها ثلاث نقط وهو حرف الجاف ، وقد ارادت اللجنة من ادخال هذه الحروف للاشارة بها الى بعض الاصوات التي لا توجد في العربية واختارت هذه العلامات لتداولها في اللغات الفارسية والتركية والهندية والملاوية .

١١ — قبلت اللجنة أن يكتب الحرف (V) واوا بثلاث نقط فوقها وقد عدلت اللجنة عن كتابة (ف) بثلاث نقط لان هذا الحرف مستعمل في بلاد المغرب [1] اشارة الى الحرف (جاف) أي المعقودة ، وفي الملايو اشارة الى الحرف (P) لتعيين بعض الاصوات في الاعلام الافرنجية .

١٢ — اللغات التي لا تزال تكتب بالحروف العربية ولكن فيها اصواتا تخالف أصوات الحروف العربية ولهذه الاصوات في لغاتها حروف خاصة اصطلح عليها كالفارسية والملاوية والهندوستانية ، ترى اللجنة بشأنها ان تدرس هذه الاصوات الخاصة وتتخذ لها الحروف التي وضعها لها أهلها .

وقد درست اللجنة هذه الاصوات الخاصة المشار اليها ووضعت فيها ثلاثة قرارات :

(ا) الحرف (انج) في لغة الملايو ، يرسم نون وجاف وهو يرسم في لغة الملايو غيناً فوقها ثلاث نقط .

(ب) الحروف الهندية المرسومة راء ذات أربع نقط ، وتنطق بين الراء والضاد ، وكذلك الراء التي فوقها طاء يكتفي بكتابتها

(١) يستعمل المغاربة للدلالة على حرف الجاف ، أي الجيم المعقودة ، اما قافا بثلاث نقط من فوق ، أو جيما بثلاث نقط من تحت ، أو كافاً بثلاث نقط على شرطهتا كما قرره المجمع ، فعلى المغاربة مراعاة ما قرره والعدول على الاصطلاحين الاولين ، خصوصاً وقد اصبح الجيم مع ثلاث نقط من فوق يدل على ش ch

راء عربية ، وكذلك الذال التي فوقها أربعة نقط يكتفى بكتابتها دالا عربية .

(ج) بعض أسماء البلاد في جزائر الهند الشرقية ومقاطعة موريتانيا وما يليها تنتهي بحسب نطق أهلها بفتحة مثل ولات ومندر وبعضهم يكتب بعد الحرف الاخير المفتوح تاء مربوطة ، وترى اللجنة أن تختم كل الاعلام التي من هذا القبيل بتاء مربوطة وقد اتبع ابن بطوطة هذه القاعدة .

٢ — حرف (a) بالانجليزية يكتب ألفاً ، واذا كان في أول الكلمة كتب الفاً عليها همزة ، والحروف الانجليزية y,u,e وكل ما أشبهها في النطق تكتب بالعربية بياء ، واذا كان الحرف ممالا في اللغة الاجنبية ، وضعت ألف قصيرة قبل الياء لتدل على أنه ممال كالعدد (٨) للدلالة على الاشمام مثل كوته والحرف الاول هو حرف الجاف .

٣ — تكتب الاعلام التركية كما كتبها الترك بالحروف العربية حسب الاصطلاحات المتداولة عندهم ، قبل اتخاذ الحروف اللاتينية وما جد بعد ذلك فحكمه حكم اللغات الافرنجية .

٤ — الاعلام الاجنبية المنتهية في نطقها الاصلي بالف تكتب بالالف الا فيما عربه العرب بالتاء المربوطة ، كبخارى وبصرى وكسرى وعيسى وموسى .

٥ — الامالة :

رأت اللجنة ان توضع علامة أشبه بالمدة الرأسية للدلالة على هذا الصوت كما في — Jaipur — مثلا فتكتب هكذا جيبور مع وضع مدة رأسية فوق الياء ولذلك يكتب حرف ـ J ـ كما ينطق به أهل كل لغة ، لانه في الالمانية ينطق (ي) وفي الاسبانية (خ) كما هو في موخاكار Mojacar وكذلك رأت اللجنة ان تضع علامتين للدلالة على حرف ـ U ـ وحرف ـ O ـ المخفف والمثل على الاولى Jean de Luz فتكتب في العربية « زان ده لوز » بوضع ثلاث نقط فوق الزاي وعلى اللام علامة رقم (٧) للدلالة على هذا الصوت والثانية كما في Gœthe فتكتب في العربية كوته وعلى الجاف علامة تشبه رقم (٨) كما سبق ذلك .

ومما يذكر لهذه المناسبة أن وزارة المعارف كانت قد عهدت الى مطبعة المساحة بطبع مصورات جغرافية ، فاتصل رئيس المجمع حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا بالوزارة وطلب اليها ارجاء طبع هذه المصورات حتى يتم المجمع من وضع الاعلام الاعجمية على الطريقة الجديدة التي أنشأها فوافقت الوزارة على ذلك .

ومنها ان المجمع قرر ، مع وزارة المعارف المصرية ، وضع قاموس لغوي مصور على نسق قاموس « لا روس المتوسط » ، وقد اتخذت التدابير لفتح الاعتماد المالي اللازم لهذا المشروع . وهذا نص القرار الصادر في ذلك :

« وزير المعارف العمومية — بعد الاطلاع على القرار الذي اصدره المجمع الملكي للغة العربية بتاريخ ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٦ وبناء على الاتفاق الذي تم مع معالي رئيس المجمع على اختيار لجنتين تمثل احداهما وزارة المعارف وتكون الاخرى ممن ندبهم المجمع لتعمل اللجنتان معاً على وضع (المعجم الوسيط) في اللغة العربية قرر :

المادة الاولى — تؤلف الهيئة التي يعهد اليها بوضع معجم في اللغة العربية يسمى (المعجم الوسيط) على الوجه الآتي :

اولاً — اعضاء اختارتهم وزارة المعارف العمومية : الدكتور طه حسين بك ، الاستاذ بكلية الادب ـ الاستاذ خليل مطران ـ الدكتور أحمد عيسى بك ـ الدكتور محمد والي ، الاستاذ بكلية العلوم

ثانياً — اعضاء ندبهم المجمع الملكي للغة العربية : أحمد العوامري بك ـ الاستاذ احمد علي الاسكندري ـ علي الجارم بك .

المادة الثانية — يراعى في وضع هذا المعجم ما يأتي : ١ — ان يكون ترتيبه على خير نمط بحيث لا يقل نظامه على احدث المعجمات الاجنبية وبحيث تسهل فيه المراجعة على الطلاب الذين لم يعتادوا المراجعة في المعجمات القديمة ، ويتبع في ترتيب مواده طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ، ٢ — وان يتبع في شرح الفاظه اسلوب واضح جلي يلائم العقلية الحديثة ويؤدي الى تصوير المعنى على ادق وضع واسهله ، ٣ — وان تحقق فيه اسماء النباتات والحيوانات وغيرها بقدر الامكان مع الاستعانة بالخبراء في هذه العلوم عند ما تدعو الحاجة ، ٤ — وان تصور فيه الاشياء أو اجزاؤها مما يحتاج شرحه الى تصوير ولا يكفي الوصف البياني في ايضاح حقيقته ، ٥ — وان يؤتى فيه بأمثلة عربية من افصح الكلام وابلغه من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة

والتراكيب العربية البليغة والشعر العربي وذلك عند كل مناسبة لتوضيح استعمال اللفظ، مع الاشارة بقدر الامكان الى عصور ما استشهد به. ٦ — وان يفصل فيه بقدر الامكان بين المعاني الحقيقية والمجازية في المادة مع تقديم الحقيقة على المجاز، ٧ — وأن يشار فيه احياناً الى التقلبات التاريخية التي انتابت بعض الكلمات فغيرت من معانيها بتغير العصور، ٨ — وان يختار من الكلمات التي اقرها المجمع في الشئون العامة والعلمية ما يتفق اعضاء الهيئة على ملاءمته لما يتسع له هذا المعجم، ٩ — وان تكون مواد المعجم من الالفاظ العربية الصحيحة أو مما عربته العرب، ١٠ — وان يشتمل على ملحق بالمشهور من اعلام الاشخاص والاماكن مع مراعاة ما اقره المجمع في هذا الشأن، ١١ — وان يشتمل على اصطلاحات العلوم والفنون والادب عند العرب، ١٢ — وان يترك فيه الغريب المهجور اذا اغنى عنه مرادفه الصحيح، ١٣ — وان يضبط ضبطاً دقيقاً لا محل فيه للبس.

المادة الثالثة — تبدأ هذه الهيأة عملها اعتباراً من أول مايو سنة ١٩٣٦ على ان تتمه في ثلاث سنوات على الاكثر وتمنح اعضاؤها مكافأة نظير قيامهم بهذه المهمة.»

هذا وقد تحدث احد محرري «الاهرام» الى سعادة وزير المعارف في صدد هذا المعجم والمدة التي تقررت لاتمامه فيها فقال سعادته:

«ان المدة التي تقررت لاتمام هذا العمل الجليل ليست طويلة كما يبدو لاول وهلة، وان هذا المعجم لن تقتصر فائدته ويقف اثره على مصر وحدها بل سيكون مرجعاً لبلاد العروبة جميعاً ومثابة في شئون اللغة وتحقيقاتها وهو عمل لاشك انه سيبقى ذخيرة للاجيال المقبلة، وسياخذ المجمع الملكي للغة العربية قريباً في طبع معجم فيشر، ولكن هذا المعجم له غاية غير المقصودة من وضع المعجم الوسيط فان لكل منهما مزاياه، والواقع اننا بدأنا بمعجم الوسيط راجين ان يحقق الزمن — بعد انجازه — اشتقاق معجم الجيب منه، حتى اذا تم هذا شرع في وضع موسوعة عربية كبرى، وبذا يمكن القول باننا قد اتممنا ما تحتاج اليه اللغة العربية من مراجع اقلها ثلاث وهي: معجم الجيب، والمعجم الوسيط، والموسوعة، وانه لجدير بمصر وهي التي تترسم البلاد العربية خطاها، أن تخرج هذه المعجمات على احسن وضع وادقه واذ ذاك نستطيع ان نقول ان مصر قد ادت رسالتها في خدمة اللغة العربية، نحو الامم التي تتخذها اختاً كبرى ومرجعاً للثقافة والعرفان، واني لفخور بان يتم هذا العمل العظيم في عهد جلالة مولانا الملك: العهد الخصيب للعلوم والفنون.»

وكذلك عرض المجمع في عدد مجلته الأول ألفاظاً في الشئون العامة وفي الطب وفي علوم الحياة والعلوم الطبيعية والكيميائية التي قدمها له أعضاؤه وغيرهم ليميز أهل الفضل من بينهم ما يرونه مناسباً، وجعل مدة العرض سنة كاملة كما جاء ذلك في خطبة رئيسه عند افتتاح الدورة الثانية في شتاء السنة الماضية، وقد درسها المجمع بالفعل في دورته المزدوجة الاخيرة وسننشر منها ما قرره نهائياً عند ما تصل الينا المواد، كما وعدنا القراء بذلك في العدد الماضي، ولمن أحب مراجعتها جميعاً، كما عرضت على المجمع وقبل أن يتناقش فيها فيقرر البعض ويرفض البعض، أن يراجع العدد الاول من مجلته.



هذا بعض ما جرى في «مجمع اللغة العربية الملكي» بمصر، ولم يتأخر «المجمع العلمي العربي» بدمشق، عنه في هذا الميدان الذي يعملان فيه كفرسي رهان لمصلحة لغة الضاد العزيزة، ففي احدى جلساته الأخيرة اهتم اهتماماً مشكوراً بوضع بعض المصطلحات الفنية، «ولتحقيق غرضه هذا توسل بوزارة المعارف الى الاتصال بدوائر الحكومة على اختلاف أنواعها وبالمعاهد العلمية والمدارس الحكومية، كما كتب المجمع الى المعامل الصناعية والدور التجارية لكيما يوافوه بما يعرض لهم من اشكالات التعابير الفنية،» وها نص منشور وزارة المعارف: «ان المجمع العلمي قد أخذ يواصل أعماله ويبذل مساعيه في تهذيب اللغة وتنقيتها من الكلمات الاعجمية والدخيلة، ويفكر في الاوضاع والاصطلاحات الجديدة، فيطلب الايعاز الى أساتذة الجامعة والمعاهد العلمية ورؤساء ودواوين الانشاء والدوائر الفنية، ولا سيما دوائر الترجمة، فان المجمع العلمي مستعد لمشاركتكم في ملافاة ما طرأ على اللغة العربية من ملابسة الدخيل واختيار أوضاع جديدة تحل محل الاصطلاحات القديمة، وان المجمع متفرغ لهذا العمل فهو ينظر في ذلك بمعونة أعضائه وغيرهم، ممن لهم اختصاص في فن من الفنون، واذا كان لأحد الاساتذة أو غيرهم رأي في ترجيح كلمة فالمجمع لا يقصر في

التنقيب عنها واعلان صحتها والشكر للفاضل الذي اختارها أو وضعها فلا يمضي حين حتى تتكوّن لدى المجمع مادة وافرة للمعجم الذي ينتظره أبناء الامة فنرجو والحال ما ذكر، ابلاغ من يجب ضرورة الاعتناء بهذا الامر ومؤازرة المجمع العلمي في عمله توصلاً الى غايته النبيلة التي ينشدها » .

وعلى أثر نشر هذا البلاغ الوزاري العام أخذت ترد على ادارة المجمع طائفة من قوائم الالفاظ التي يرغب اصحابها الى المجمع ان ينظر فيها ويضع لها المصطلحات الصحيحة ، ومن تلك القوائم قائمة وردت من ادارة البرق والبريد العامة ، تطلب بها من المجمع «وضع اسماء عربية لمسميات فنية ما زال موظفو دائرتها يسمونها بأسمائها الفرنسية » وارسلت الادارة المذكورة الى المجمع كاتبها الفني ، مصحوباً بالادوات الفنية ، لكي تراها الهيأة العاملة في المجمع ، بحيث يسهل عليها الوضع والتعريب ، فنظرت فيها ، ووضعت ازاء كل لفظ فرنسي لفظاً عربياً ، وكانت تتعمد ترجمة اللفظ الفرنسي أحياناً مراعية في ذلك كله انطباق الاوضاع الفنية الجديدة على استعمال تلك الادوات كما راعت فيها وضوح الدلالة في نفوس مستعمليها ، اذ ـ بغير ذلك ـ لا يكتب للمصطلحات والاوضاع بقاء اصلا ، وقد وافق كاتب المصلحة الفنية على هذه الاوضاع .

وقد نشرت جميع جرائد دمشق هذه الاوضاع ، مع هذه الكلمة من كتابة سر المجمع : « وها هي تلك الاوضاع ، وقد رقم ازاءها مرادفها الفرنسي ، والمجمع يرجو من الفضلاء الفنيين النظر في أوضاعه هذه ، ونقد ما يمكن نقده منها ، ثم بعد ذلك يعرضها على اعضائه في جلسة عامة يعقدها لهذا الغرض وبعد استقرار الرأي فيها يرسلها الى وزارة المعارف . »

الاوضاع

العربية	الفرنسية
١ الجهاز الهاتفي	1 Combiné téléphonique
٢ الجهار	2 Microphone
٣ المفحمة الجهارية	3 Copsule microphonique
٤ الوردة الخزفية	4 Rosace en porcelaine
٥ القرصة	5 Rondelle en bois
٦ المنشبة أو المنشبة الكهربائية	6 Prise électrique
٧ الناشبة	7 Fiche de prise électrique
٨ السداد الكهربائي	8 Bouchon électrique
٩ السلاكة	9 Filière
١٠ الشريط العازل	10 Toile isolante
١١ النسالة	11 Etoupe
١٢ التقويم	12 Chargement
١٣ حجرة المقومات	13 Cabine de chargement
١٤ الحاصرة	14 Serre-fils
١٥ الناقلة	15 Translateur
١٦ العارضة	16 Traverse
١٧ القائمة	17 Potelet
١٨ القوارة	18 Alésoir
٩١ التوتيد (دقّ الاوتاد)	19 Piquetage
٢٠ الدعامة	20 Appui moisé
٢١ السناد	21 Jambe de force
٢٢ المقطع	22 Coupe circuit
٢٣ القابضة (قابضة العارضة)	23. Bride
٢٤ النعل	42 Semelle

وبعد نشرها ، وردت على ادارة المجمع رسائل من بعض أهل الفضل فيها آراؤهم فتناقشها المجمع في الجلسة التي اقر فيها هذه الاوضاع ورفض منها : رقم ٦ ـ ٧ ـ ١٠ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ ١٥ ـ ٧١ ، قال كاتب سر المجمع : « ولعل هناك الفاظاً هي ادق منها تعبيراً نؤمل ان يهتدى بالبحث اليها أو لعل اسماء عربية شعبية مستعملة في البلدان والاقطار العربية الاخرى هي انسب ، فنرجو من كل غيور على لغته أن يطلع المجمع العلمي عليها » وقد قرر المجمع ارسال هذه الأوضاع التي امضاها الى «مجمع اللغة العربية الملكي» بمصر ، بواسطة وزارة المعارف ، توحيداً للجهود والمصطلحات والثقافة العربية .



وما دمنا في هذا الميدان فلنجئ هنا حيث المقام مناسب بكلمة عن مسألة من أهم المسائل تناقشها العالم العربي والاسلامي ، ويسر «مجلة المغرب» أنها كانت سوق المغرب في هذه المناقشة كما هو معلوم

ومدون وهي مسألة ترجمة القرآن العظيم[1] «فقد استقر الرأي بين ولاة الامور في وزارة المعارف المصرية ومشيخة الازهر الشريف على المشروع الجليل وهو ترجمة معاني القرآن الكريم الى مختلف اللغات من غربية وشرقية ترجمة رسميه تعترف بها الدولة .

والى القراء نص الكتاب المرفوع من وزارة المعارف الى رئاسة مجلس الوزارة في ذلك :

« حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

أتشرف بابلاغ دولتكم اننا اطلعنا على كتاب حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر المقدم لدولتكم بطلب استصدار قرار من مجلس الوزراء بترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة رسمية وطلب دولتكم رأينا في هذا الموضوع ، واني أرى ان وضع ترجمة رسمية لمعاني القرآن الكريم امر واجب تقتضيه ضرورة العمل على نشر هداية الاسلام بين الامم التي لا تتكلم العربية والقضاء على الأثر السيء الذي احدثته الترجمة الخاطئة التي انتشرت وقام بها افراد لا يحيطون باسرار اللغة العربية ولا يفهمون الروح الاسلامية على حقيقتها .

(1) انظر بعدد جمادى الثانية عام ١٣٥٢ فتوى فضيلة وزير المعارف العلامة سيدي محمد الحجوي والاعداد بعده .



في هذه الحقة

« أقراص فالدة »

خير دواء لامراض الحلق الحاصلة من الغبرة والبرد والتدخين

كما أرى ان تكون معاني القرآن مبدئياً الى اللغتين الانجليزية والفرنسية على أن تبدأ بالترجمة الى اللغة الانجليزية لانها اللغة الأكثر انتشاراً وعلى الاخص في امريكا والهند والصين واليابان .

ولما كان هذا المشروع يستلزم تعاون مشيخة الازهر ووزارة المعارف على تنفيذه فان تفاصيل التنفيذ عند ما يقر مجلس الوزراء اقتراح الترجمة توضع بالاتفاق مع مشيخة الازهر على أننا نرى مبدئياً ان تكون خطة التنفيذ على الوجه الآتي :

اولاً — تأليف لجنة من كبار العلماء برئاسة فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر يعهد اليها تحديد معاني القرآن الكريم التي يراد نقلها الى اللغة الاجنبية بحسب ترتيب صوره وآياته وبأسلوب موجز واضح يمكن من نقله الى اللغة الاجنبية بالتدقيق الواجب توخيه في ترجمة رسمية .

ثانياً — تأليف لجنة تتكون من عنصرين احدهما يشمل جماعة من الاساتذه المتفقهين في الدين واللغة العربية ممن اتموا دراستهم في الازهر أو دار العلوم أو مدرسة القضاء الشرعي وأكملوها في معاهد اوروبا وثبتت اجادتهم للغة الاجنبية المطلوب النقل اليها ، والعنصر الثاني ويشمل جماعة من المستشرقين أو غيرهم من الاجانب الذين عرفوا باجادتهم فهم اللغة العربية ويكونون من ذوي المكانة الممتازة في اللغة التي يترجمون اليها ، وتزود هذه اللجنة بالاشخاص الممتازين في فن الترجمة .

ثالثاً — يختار كاتبان كبيران احدهما مصري يجيد اللغتين العربية والانجليزية والاخر انجليزي من العلماء البارزين ليقوم الثاني بمعاونة الاول في مراجعة الترجمة مراجعة نهائية تكفل اجادة الصقل وحسن تنسيق الاسلوب .

وانا نقدر لاتمام هذه الترجمة الى اللغة الانجليزية من سنتين الى ثلاث ونرى أن يكون مقر الهيئة التي تقوم بالترجمة في دار الكتب المصرية حيث تتوافر لها المراجع والبيئة الصالحة للتفرغ لهذا العمل .

اما من حيث النفقات فقد يكون من الصعب تقديرها دقيقاً قبل مواجهة التنفيذ غير اننا نرى ان وضع ترجمة الى اللغة الانجليزية تكلف من النفقات ما يقرب من عشرة آلاف جنيه .

وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام » م . ح .

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين

كان سبق لنا في مناسبات شتى ان نبهنا الى اهمية هذه الجمعية وما يترتب عنها من نفع لمجموع الشمال الافريقي، وفي العدد السابع من السنة الاولى كما نشرنا لها برنامجاً فيما عقدت النية على القيام به من اعمال وأتبعنا ذلك بقولنا : « ان القراء سيقرءون هذا البرنامج فيستحسنونه ويسرون به ويعمرون به المجالس ثم لعلهم جرياً على العادة لا يتبعون ذلك بالنتيجة التي يجب ان تكون مآل المذاكرات وعنوان صدق العاطفة، ولقد حان الوقت لان نمنح العمل جزءاً من الجهود الكثيرة التي ننفقها في سبيل القول المجرد والحديث الفارغ، ولاجل هذا ترى المجلة من الواجب افتتاح اكتتاب عام من الآن لفائدة جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين راجية من قرائها الكرام ان يعينوها على ذلك... بالعمل، وسننشر على صفحات المجلة اسماء المتبرعين والمبالغ التي يجودون بها خدمة للدين واللغة والوطن الممثل كله في جمعية الطلبة، وفتحنا القائمة بشيء وانتظرنا الاثر، فارسل الينا احد الاصدقاء حوالة ثم جاءتنا حوالة اخرى من مغربي بالسنغال ثم لم يكن شيء من بعد. » والوطنية عند المسلمين كما يعلم لا تتعدى الفم الى الجيب. »

ولم يكن هذا الاكتتاب اول محاولة صدرت منا لفائدة الجمعية، فقد كنا من قبل باعوام كتبنا مقالات مطولة في عدة جرائد عربية وفرنسية في الدعوة الى مد يد المعونة لطلبتنا من غير أن نحصل على طائل، ومن ذلك ما كتبناه منذ سنوات ست في رصيفتنا «السعادة» الغراء عن ضرورة انشاء دار لهم بحي الطلبة بباريس، وكانت نقلت جرائد كثيرة مقالاتنا في هذا الموضوع وحبذت الفكرة ودعت اليها، ثم وقع ما اوقف ذلك كما هو الشأن عندنا في كل شيء.

وبما ان عمل المجلة الآن - انجازاً لبرنامجها - علاج مسألة التعليم وما الى ذلك من مختلف الشئون فقد حبب الينا ان نعيد هنا نشر المقالات المذكورة ملخصة طمعاً في لفت الانظار الى المشروع من جديد، فعسى أن تعيره الامة هذه المرة ما يستحقه من عناية، وعسى أيضاً ان يكون من بين رجالات الحكومة من ينبه الحكومة الى فائدة المشروع، ففي باريس مؤسسات اسلامية عظيمة انفق عليها مال كثير، وهي دلائل واضحة على ما للجمهورية الفرنسية من عطف على رعاياها ومحمييها المسلمين، ومن بين المؤسسات التي تمت اخيراً مستشفى بوبني الذي صير عليه نحو خمسة وعشرين مليوناً من الفرنك، والمقبرة التي صير عليها ما يقرب من اربعة ملايين، وكان ذلك لان الحكومة وجدت من ارشدها اليه، أما مسألة الطلبة فلم يعن بها الى الآن احد، حالة انها رأس المسائل، وستبقى المؤسسات الباريسية بتراء لا ينظر اليها بكل ما يناسبها من اعتبار ما دام الطلبة المسلمون مهملين في باريس بينما اخوانهم من سائر الاجناس يعيشون في راحة وطمانينة وأمن، هذا والى القراء مضمن المقالات المذكورة التي كنا نشرناها تحت عنوان « العلم والمال » :

«ليس هذا المقال في الادب كما قد يتبادر الى الذهن من عنوانه، الذي كنا على مقاعد المدارس نكتب تحته المناظرات الطويلة بين العلم والمال، فنتشيع فيها للعلم ونشن الغارة على المال ونهزؤ به هزوءا، ثم يولي زمن الصغر الادبار فتعلمنا الحياة اننا كنا مخطئين وان المدارس التي حضنتنا مدة في واد والدنيا في واد، بل هذا المقال على عكس ذلك في اجتماع العلم والمال وفي تكاتفهما وتضامنهما على العمل

في صالح البلاد ، وهو ما نتمنى ان يحل محل تفريقهما في عقول الناشئة التي يجب ان توجه الى التفكير الصحيح لا الى الادب الاجوف، والذي دعانا الى ذلك مظهر من مظاهر اتحاد العلم والمال وثمرة من ثمراته في عاصمة الدنيا باريس. وقد كتب كثيراً عن باريس بلد الاضداد التي لا تطلق عليها حقيقة ، ما دامت الحقيقة جامعة مانعة وباريس جامعة لا مانعة ، ولكن لم يعرج الكتاب الى الآن على خير ما فيها ونعني بذلك «حي الطلبة» وهو الذي نريد ان نحدث عنه القراء :

ان للطلبة في باريس مكانة ممتازة ، وليس من الغريب ان يحظوا بهذه المكانة في وسط راقي يفهم معنى العلم ، وقد كان اهل العلم في ديارنا ايضاً مبجلين موفوري الكرامة ، مرفوعي المقام ، تحملهم القلوب والمقل ، اذ كنا احياء ، وكان لنا عقل ، وكنا نميز بين الشر والخير ، والطيب والخبيث ، ولازالت بعض العوائد تنم عما كان للطلبة عندنا من سطوة وصولة ، كالموسم الذي يقيمه تلامذة المعهد القروي في كل عام ، فان هو الا رمز الى سلطانهم الخالد ، ولكن اتى الرقي باصلاحات في المدن قلبت الحياة قلباً وبقي الطلبة يسكنون غرفاً قديمة يعوزها كل ما جاء به الرقي من اسباب الصحة ووسائل الراحة ، ثم جاءت الحرب العظمى فارتفعت الاسعار وضاق العيش على الطلبة ، وصار من الضروري النظر في امرهم والمبادرة باعانتهم ودرء خطر الحاجة عنهم ، فاذ ذاك انبرى رجال - من نوع لا وجود له في بلادنا - ينصرون العلم وذويه والمدارس وبنيها وان هي الا سنوات قلائل واذا باريس تزدان بحي ضخم يشتمل على ديار للسكنى تكاد تكون قصوراً ، وخزائن ملأى بالكتب ومطاعم انيقة وغير ذلك من متنوع المرافق التي يحتاج اليها رجال الغد.

ويقول اول المتبرعين وصاحب الفكرة السيد المعظم إميل دوتش دو لامرت Émile Deutsch de la Meurthe « كنت اتحدث ذات يوم مع رئيس المدارس بباريس فبسط لي ما يعانيه الطلبة من محن في وجود السكنى بالعاصمة وما لهذه الحال من عواقب سيئة على شبابنا والمدارس والوطن نفسه ، فأثر فيّ الحديث تأثيراً قويا ، وكيف لا يكون ذلك ومن المؤلم ان يفقد الشاب ما يقوم بأوده في حين انه يجهد ذهنه في تحصيل العلم ، وأن يضطر الطلبة الى السكنى في غرف وخيمة بدل ان تكون لهم مساكن تحبب لهم العمل وتبعث فيهم النشاط ، فقلت لرئيس المدارس اني مستعد للقيام بشيء ما يخفف هاته الحالة الخطيرة ، » ورأى السيد اميل دولامرت ان يبني بيوتاً لثلاثمائة من الطلبة ينفق عليها عشرة ملايين فرنكات ذهبية أي خمسين مليوناً من سكة الوقت فذهب الى وزارة المعارف للاتفاق معها على المشروع ، ولم تمض ايام حتى شرع في البناء وكان ذلك اواخر عام ١٩٢٢ .

وراجت الفكرة وتسابق الناس الى العمل ، ثم ظهر للبعض ان لا يقتصر على الفرنسيين فقط وان تشاد بنايات للاجانب ايضاً بحيث تكون لكل طائفة دار خاصة ، فقام السيد فيليب رُوى Philippe Roy نائب دولة الكانده وجمع المال لبناء دار لطلبة وطنه وقع تدشينها سنة ١٩٢٦ ، وثلاثة ارباع المال تبرع به رجل واحد وهو السيد يوسف مرسيلان فيلصون Joseph Marcellin Wilson وقام السيد بييرمانس Biermans ببناية لطلبة البلجيك انفق عليها اثنى عشر مليوناً من الفرنك وتبرع بثمانية ملايين تجرى مرتبات على المتعلمين ، والسيد الكريم من هولاندة لا من البلجيك اصلا وانما عني بطلبة البلجيك لتعلمه في مدارسهم وتزوجه ببلجيكية ، ووقع

تدشين هاته البناية في اواخر سنة ١٩٢٧ ، وقام ايضاً السيد اوتو بامبرج Otto Bemberg ببناء دار لطلبة الارجنتين، والسيدان جيهي ساتسومة Jihi Satsuma وابنه جيروهاتشي ساتسومة Jirohatchi Satsuma ببناية لليابانيين انفقا عليها ستة ملايين، والسيد بوغوس نوبر باشا Boghos-Nubar Pacha بأخرى للارمن من ماله الخاص ايضاً ، وهكذا امتدت الحركة وشرع في العمل لبناء دار لطلبة الدول المتحدة الاميريكية ، واخرى للانجليز ، ودار لطلبة الاسبان واخرى لطلبة السويد، ودار لطلبة الهند الصيني ، والكل على نسق البناء في وطن الطلبة الذين يقيمون بها فتذكرهم في مسقط الرأس وتخفف عنهم من مضض الغربة ، ولا شك في ان ممالك اخرى ستقتفي الأثر ، ونتمنى ان يكون من بينها مصر وسورية وتركية وفارس .

وقد جادت الدولة على حي الطلبة باربعمائة الف ميتر من الارض كما تبرع عليه بعض المحسنين بمال كثير ، من جملتهم السيد جوهن روكفلير John Rockefeller اعطى ادارة الحي خمسة وخمسين مليوناً من الفرنك ، والسيد داوود ويل David Weill الذي تبرع بسبعة ملايين ونصف مليون .

هذا ويتحصل من احصاءات العام الماضي ان الطلبة الاجانب ازداد عددهم في باريس اثناء السنوات الاخيرة ازدياداً ذا بال ففي عام ١٩٠٠ كان عدد الطلبة من الخارج لا يتعدى الالف وهم في احصاء العام الماضي ثمانية آلاف أي ٢٨ في المائة من عدد التلامذة بكليات باريس الذي يبلغ ٢٧٠٠٠ ، بل الازدياد ظاهر حتى في المقابلة بين السنين بعد الحرب ، ففي عام ١٩٢١ كان عدد الاجانب ٣٥٥٤ طالباً وفي عام (١٩٢٦) ٥٧٣٧ وفي عام ١٩٢٧ بلغ العدد ٧٢١٥ .

فهذا حديث سقناه ليتدبر وليفهم منه من لا يفهم كيف يضحي الناس في سبيل خدمة العلم واعانة ذويه .

ولعل الله يهدي بعض الاغنياء في بلادنا الى التشبه بالغير والاقتداء بهم في هذا المقام، فباريس صار يقصدها الآن عدد لا يستهان به من ابنائنا وهم يكابدون ما كان يكابده اخوانهم من الاجناس الاخرى من ضنك واتعاب ، فمن الضروري ان نسعى سعياً حثيثاً في بناء دار لهم بحي الطلبة تأويهم وتجمعهم وتيسر لهم العمل بنشاط ، دار تنقش على قلوبهم الطاهرة الحب وتبعث في رءوسهم الاعتزاز بالاهل اذ يرون انفسهم في زمرة الشباب الآخرين على قدم المساواة ، واذ تشهد حالهم بأن آباءهم ليسوا بأقل من آباء اخوانهم حدباً على افلاذ اكبادهم وعطفاً ، وجمع الطلبة في دار يأوون اليها ييسر لهم وسائل التعارف بين بعضهم بعض من جهة وبينهم وبين الطلبة الآخرين من جهة اخرى ، والتعارف مدعاة التوادد والتآلف ، كما انه يحفظهم من آفات التفرق والوحدة في مدينة قاهرة كثيرة الملاهي ويثبت في وسطهم مراعاة التقاليد القومية والتربية الدينية ، وانجاز المشروع من خير الاعمال وابرها عند الله وعند العباد لا تبلغها فخامة القصور ومغازلة الحور ، تاتي لمن اراد الدنيا بشهرة لا تضارعها شهرة وما عند الله خير وأبقى ، والاغنياء في بلادنا فيهم من لا تقل ثروته على ثروة من ذكرنا من الرجال والقيام بدار على النمط الذي اشرنا اليه امر هين عليهم ، اما اذا ساعدت الاقدار وشيدت بين ديار العلم دار جامعة للمسلمين والفرنسيين من افريقيا الشمالية لما في ذلك من دواعي التفاهم والتحابب فذلك خير ما يخدم به المرء امته ويكتسب به شكر الجميع.»

ثم وردت علينا رسالة من الجمعية تشكر وتطلب اذاعة الفكرة وتقول انها كانت عنيت كثيراً بالمسألة وانها

تطلب بناء دار خاصة بالطلبة المسلمين ، ولم يكن لنا علم قبل الكتابة بشيء من ذلك ، ومع الرسالة العدد الاول من نشرة الطلبة وفيه تفاصيل في الموضوع ، فعدنا للكلام عنه في «السعادة» تحت عنوان «احياء حديث» بما مفاده :

« كنا نشرنا منذ شهر حديثاً طويلا عن حي الطلبة بباريس نحث فيه ذوي الهمم من اغنياء «الجيوب والرءوس» على بناء مأوى لشبابنا الذين فارقوا اوطانهم وتركوا منازلهم يطلبون العلم في دياره ، ولعل الحديث وجد آذاناً واعية ، فقد نقلته برمته عدة جرائد ورأينا الفكرة تروج في بعض المجالس ، وهكذا المشروعات تبدأ في الغالب اقوالا ثم لا يلبث القول ان يصير عملا ، ولاجل هذا أحيينا العودة للموضوع تأكيداً وتثبيتا .

وقد بلغنا اخيراً العدد الاول من نشرة اصدرتها جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين فوجدنا فيها ان المشروع الذي دعونا اليه من أهم الاغراض التي اسسوا لاجلها جمعيتهم، ولم يكن لنا علم بذلك قبل كتابتنا الاولى ، الامر الذي يدل بجلاء ووضوح على ضرورة المشروع اذ لا أدل على ضرورة الشيء من ان تتوارد فيه الخواطر .

والنشرة بالقلمين ، يبسط فيها الطلبة الاسباب التي دعتهم الى الاجتماع والاعمال التي ينوون انجازها ويدعون المواطنين القاعدين بالديار الى تأييدهم في جهادهم المتواصل في سبيل العلم ، وقد طالعنا كل فصول النشرة وتتبعناها سطراً سطراً بتأمل وامعان فكان ابتهاجنا عظيما بما لاحظناه من احوال الطلبة وما تبرهن عليه اقوالهم وافعالهم من اصالة رأي وحسن تدبير واستقامة في السيرة وزادنا ذلك رغبة في خدمتهم ووثوقاً بنجاحهم الذي هو نجاح الجميع ، وانا لنحمد منهم بالاخص حبهم لبعضهم بعض واتحادهم المتين ، فلافرق عندهم بين التونسي والجزائري والمغربي بل كلهم يعتبرون انفسهم ابناء وطن واحد وامة واحدة ، كما نحمد منهم تباعدهم عن السياسة وغواياتها، فان السياسة اشبه شيء بذلك الجراب الذي تحكي الاسطورة اليونانية انه القي بين الناس وكانوا في ارغد عيش وهناء وسلام فالتقطوه وحلوه فخرجت منه الادواء والمحن والهموم التي صاروا يشكونها من بعد ، وكان الجراب سبب الخراب .

وجعل الطلبة جمعيتهم للمسلمين خاصة لان غيرهم من الطلبة لهم جمعياتهم ومؤسساتهم القائمة بشئونهم .

هذه سيرة أبنائنا وهذه أغراضهم السامية ، فهم كما ترى على ما نحب ونرضى ، هم قائمون بواجبهم ، وبدورنا يجب أن نقوم بواجبنا وأن نوفيهم الحقوق التي لهم علينا ونؤديها كاملة غير منقوصة .

إن العلم خير ما يرزق الناس ، والجهل شر ما يبتلون ، كل المصائب سببها الجهل ، وكل خير من العلم ، فكل ما كان جرى في بلادنا من قبائل تتقاتل وولات يسفكون الدمـاء وأقوياء يذلون الضعفاء وسراق يقطعون الطرق وخاصة جائرة وعامة حائرة وكساد في الاسواق وفوضى وافتراق وفساد في الاخلاق منشأه الجهل لا شيء سواه ، كما أن كل ما نراه اليوم من تجارة رابحة وسبل آمنة وسلامة في المال والنفس إنما سببه العلم يبدل الظلام ضياء والفقر غنى والذل عزة والعجز قدرة .

إن كل فرد فرد من الامة مطالب بالعلم والاعانة عليه لان مصلحة الواحد مقرونة بمصلحة الجميع إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، فمن حسن التدبير إعانة طلبة العلم ، ومن البله والغرور أن تقل المرء بنفسه عن بني جنسه فيضن بالمال ويحسب أن ذلك يحميه في الحياة ويحمي أولاده بعد الممات اذا كانت الامة فيها الغاصب يغصب والقوي يسلب والايتام بين وصي ظلوم وحاكم غشوم ، فلو تامل الرجل

ملياً لظهر له ظهور الشمس ان مصلحته الشخصية تقضي عليه بان يعني باصلاح الوسط الذي يعيش فيه ، فألف في امة صالحة خير من ألف ألف في امة فاسدة ، والناس يفرقون بين أراضي الفلاحة ويميزون بين ديار التجارة وديار الصرف التي يضعون فيها أموالهم ، ويهملون ما هو أجدر من ذلك كله بالتنبه والحيطة ، وهذا زيادة على ما أشرنا اليه في حديثنا السابق من الفخر الذي يتوج به الرجل اسمه اذ أن الفخر ليس في بناء القصور وحشد المغنيات وتنويع المآكل واختيار الاطومبيلات ، بل الفخر فيما يرفع الذكر الى السماء ويذيع الاسم في سائر الانحاء من المآثر النافعة للعموم ، فان السراة الذين ذكرناهم سالفاً لم نعرف أسماءهم وهم من بلاد بعيدة الا باعمالهم التي قصدوا بها المصالح العامة ، فلا ذكر لمن لا يبني الا لنفسه ولا عقل لمن لا ينظر الى غده وليس له الا الساعة التي هو فيها ، بهيمة سائمة ، تعيش وتموت من غير أن يابه لها أحد .

فلتنظر الامة في حال أولائك الطلبة الذين هم عمدتنا وهم القصد ، فان بناء دار لهم تاويهم وتجعلهم بمعزل عن آفات الحاضرة وتجمعهم جمع الاخوان صرحوا في نشرتهم أنها أهم المقاصد التي يسعون في انجازها ، ومما يدل على تثبتهم أنهم ما دعوا الى المشروع الا بعد أن درسوه درساً دقيقاً ، حتى أنهم كلفوا مهندساً فوضع لهم رسماً للمأوى عربي الشكل اثبتوه في النشرة ، وقدروا المال الذي يمكن أن تقام به البناية فوجدوه لا يتعدى أربعة أو خمسة ملايين من الفرنك .

وهذا العدد لا يتعذر جمعه على سكان أفريقيا الشمالية ، وقد بذلوا أكثر من ذلك في أغراض أخرى نبيلة كجامع باريس مثلا ، والعرب ليسوا باقل من غيرهم همة وندى ونخوة ، بل جود العرب أشهر من نار على علم ، وقد سبق لهم حين كانوا متمدنين أن انفقوا على المدارس كل عزيز وغال ، يتسارع في ذلك الذكور والاناث ، كجامعة القرويين من تبرع امرأة عربية ، وانما حصل لهم منذ انحطاطهم ذهول فصاروا « لا ينفقون مما يحبون » فيما لا تلحقه أبصارهم وتمسه أيديهم وصاروا مسيرين للعوائد الجارية والتقاليد العمياء لا يعرفون من سواها شيئاً ، فهم لا يفهمون الا الماديات التي الفوها حتى إنهم ليصرفون الآلاف في زواج الولد ويبخلون بعشر ذلك لتعليمه .

ومع ذلك فالايام تبشر بيقظة ، وتنبئ بحياة بدأت تلمع في البلاد، فجمعية الطلبة تنوه بفلاح تونسي وهو السيد الحاج علي صوة بنى مدرسة ابتدائية بقصر هلال وأنفق عليها ما يزيد على نصف مليون فرنك ، وتنوه أيضاً

بآخرين وهما السيد الحاج قاسم بن يوسف والسيد سعد بن علي الدغري تبرعا ببناء مدرستين لسكنى طلبة الزيتونة ، هذا ومأوى الطلبة لا يلزم أن يكون بناؤه على عاتق رجل واحد ، بل يمكن أن يشارك فيه الآلاف من سكان المغرب كل على وسعه ، فلس من هذا وفرنك من الآخر ومائة من الثالث فيكثر المدد ويجمع المال ، ونظن من جهة اخرى أن الاحباس تعين المشروع إعانة قيمة ، ولم تبخل الاحباس قط بما لها في سبيل الخير ، فأوقاف تونس شاركت بنصف مليون في بناء جامع باريس وخصصت له جراية سنوية مبلغها خمسون ألف فرنك ، فلا يتعذر اذن على أحباس تونس ولا على أحباس الايالة الشريفة — وقد تحسن حالها ووفر دخلها ونمت ثروتها — أن تساعدا على المشروع ، على أن المال الذي تعين به الاحباس الطلبة لايكون أقل وقعاً في قلوب المسلمين وعلى أرواح المحبسين من المال الذي تصرفه الاحباس في انشاء مساجد جديدة بالحواضر وغير ذلك من الاعمال الصالحة اذ أن المال المصروف في طلب العلم خير ما تجود به الايدي وتسخى به الاكف .

م .

العربية

انه كثيراً ما تكون أشياء من طرف بعض الادارات تبعث على استياء العموم حالة انها جزئيات يكفي في شأنها قليل من التنبه لا غير ، ومن جملة ذلك ما يتشكى منه كثير من «عدم وجود» ترجمان في بلدية الرباط ، كما يتشكون من ان بعض شئون العرب بيد امرأة لا تعرف العربية ، ونحن وان كنا نحب النساء فانا نحب العربية أكثر ، فنرجو من الحكومة ان تنبه جناب المحترم رئيس البلدية الى واجبه .

ان الكرام قليل

تحت العنوان أعلاه أبنت جريدة تونسية رجلاً عظيماً حقيق بأن يقال له كريم على حين الكرام قليل، ومحسن على حين المحسنون قليل، ومصلح على حين المصلحون قليل، وعامل بكده لا من كيس غيره على حين العاملون قليل، كل هذا يحق أن يوصف به رجل افريقي وفي خصوص أفريقيا الشمالية وصفاً دقيقاً حقيقياً لا من خداع العناوين، هذا الرجل الذي أسس لامته مجداً وفخراً بكده بحلال مال له بال اكتسبه بالقرش بل بالصوردي والصانطيم كسب عناء وشقاء، واقتصاد وأنفقه بالمليون في سبيل النفع العام، في سبيل حياة الامة الافريقية، في سبيل الاحسان لبني الانسان، في سبيل احياء القرآن واحياء الفضيلة، في سبيل احياء العربية والعروبة، في سبيل الوطنية الحقة في سبيل الله خالصاً حقا، لا رياء ولا مراء ولا طنطنة ولا فخفخة ولا جعجعة ولا مهرجان، لا في سبيل الرفه الفتان والفخر الكاذب والغناء والقيان، والملاذ الضارة والفسوق والعصيان وسبيل الشيطان دون امتنان، ذلك هو المفضال حقيقة سيدنا ومولانا محمد بن علي التريكي خير رجل انجبته مدينة سوسة بالقطر التونسي، ولنا أن نقول خير رجل رزئت به أفريقية الشمالية في هذا الاوان، هذا الرجل الذي حرم ورثته من غنى عظيم وجعله لاولاد المسلمين.

هذا الرجل كان فقيراً من عائلة ماجدة عضها الدهر بنابه، ولما دخل معترك الحياة دخل بفرس هو كل مايملك فاشتغل يسوق به عربة وسمت به همته وايمانه فصار يكتسب بها قوته وما يقتصده ففتح الله له أبواب فضله بمفتاح النية الصادقة ولم يمض عليه زمن طويل حتى صار الناس يعملون تحت نظره واشرافه وبماله فاتسعت مكاسبه اتساعاً عظيماً من حلال لانه وقف مع أوامر الله فلم يتعامل بربى ولا اقترض ولا اقرض بفائدة فنمى خيره حتى حسده غيره، وصارت ثروته تعد بملايين، ثم ان الله جعل قلبه معلقاً بالقرآن العظيم الذي هو فخر الاسلام والعرب ونجاح كل أرب ومنبع الفضيلة وسيف الله المصلة على كل رذيلة فكان يبكي لسماعه ويترنم لتلاوته وهزته الاريحية الاسلامية الى احياء ما اندثر من معالمه وافشاء مكارمه فشيد بسوسة مدرسة قرآنية لها شأن عظيم قدرت نفقتها بمليون فرنك على نسق عصري بهيج أنفق عليها من ماله وعرق جبينه وكد يمينه وأعانته زوجه وشقيقتها على مهمته وحبسها بجميع ما حولها مع دار اخرى حذوها على أهل بلده وهي الآن تاوي خمسمائة تلميذ ووظف لادارة المدرسة قريبه الشيخ التهامي عمار من أعلام العلماء المستنيرين ورئيس جمعية المدارس القرآنية ولها من الدخل ما يقوم باصلاحها لدى الاقتضاء.

ولقد كان الفقيد مع ذلك مشتهراً باطعام الطعام على الدوام وله من المكارم الحميدة ما يضيق عن استيعابه المقام، فمثل هذا الرجل تبكي ويرثى بكل قلم وكل لسان، مثل هذا الرجل حقيق أن يلقب فخر الشمال الافريقي، مثل هذا الرجل يكون له الخلود التاريخي زيادة عن الخلود الاخروي، ومثله في القطر التونسي كثير، ففي يونس أمين بائع السمن والزيت حبس أيضاً مدرسة قرآنية وحبس عليها ربعاً وانفق عليها من ماله شيئاً كثيراً ولم يكن من المثريين الكبار فاستحق اعتناء الباي به وعلق على صدره وسام الشرف وذهب الباي بنفسه لمدرسته وزارها تنشيطاً لامثاله، وفي صفاقص رجل آخر فعل مثل فعله، وفي غيرها من مدن القطر التونسي الشقيق، ونحن بدورنا يحق أن ننوه بفخر الرباط بل فخر المغرب المرحوم السيد الحاج محمد جسوس الذي تكرم ببقعة أرض شيدت فوقها مدرسة ابتدائية عربية فرنسية وبيع بقية الارض الفاضلة فكان منها الانفاق على المدرسة، بمثل هذا يفتخر الرباط بل يفتخر المغرب.

اذكر القراء في مقالتي السابقة نشرتها على هذه المجلة في رجب ١٣٥٣ عنوانها «المحسنون الى الوطن المغربي حقيقة» وفيها نوهت بالمحسن العظيم احمد باشا المنشاوي المصري الذي خلد آثاراً في بناء صروح العلم والدين بمصر نسبتها الى ما خلده الافريقيون كبحر طم على القرى ولكن أفريقيا في مستهل حياتها العلمية الحديثة فلا نستصغر ما يشيدون ولا ما تجود به أكفهم على قلة ذات يدهم، وهذه المقالة الثانية تذكير لما اغفلناه من المكرمة الجسوسية الرباطية هناك لكون أمرها كان اذ ذاك في طور التكوين كما اننا لا نغفل مكرمة باشا الحمراء فانه حبس دارين على مدرسة عربية فرنسية تضم ما ينيف على مائة تلميذ، فنشكر همته العالية ونرجو أن يؤسس بدلها مدرسة تليق بمقامه في احد بساتينه الغناء على نسق صحي وعصري متين ويحبس عليها ربعاً يقوم بنفقتها كما كان وعد والله لا يضيع اجر المحسنين، ولمثل هذا فليعمل العاملون. ع. م. ح.

— ومن جلة المحسنين الابرار أيضاً من تونس سيدي الحاج علي صوة وسيدي الحاج قاسم بن يوسف وسيدي سعد بن علي الدغري الذين ذكرناهم في مقالنا المتعلق بـ« طلبة شمال افريقيا »، ومن الجزائر سيدي محفوظ الزدك، ومن المغرب سيدي الحاج أحمد بلافريج الذي باع املاكه لاتمام المدرسة الجسوسية.

بآخرين وهما السيد الحاج قاسم بن يوسف والسيد سعد بن علي الدغري تبرعا ببناء مدرستين لسكنى طلبة الزيتونة ، هذا ومأوى الطلبة لا يلزم أن يكون بناؤه على عاتق رجل واحد ، بل يمكن أن يشارك فيه الآلاف من سكان المغرب كل على وسعه ، فلس من هذا وفرنك من الآخر ومائة من الثالث فيكثر المدد ويجمع المال ، ونظن من جهة اخرى أن الاحباس تعين المشروع إعانة قيمة ، ولم تبخل الاحباس قط بما لها في سبيل الخير ، فأوقاف تونس شاركت بنصف مليون في بناء جامع باريس وخصصت له جراية سنوية مبلغها خمسون ألف فرنك ، فلا يتعذر اذن على أحباس تونس ولا على أحباس الايالة الشريفة — وقد تحسن حالها ووفر دخلها ونمت ثروتها — أن تساعدا على المشروع ، على أن المال الذي تعين به الاحباس الطلبة لايكون أقل وقعاً في قلوب المسلمين وعلى أرواح المحبسين من المال الذي تصرفه الاحباس في انشاء مساجد جديدة بالحواضر وغير ذلك من الاعمال الصالحة اذ أن المال المصروف في طلب العلم خير ما تجود به الايدي وتسخى به الاكف .

م .

العربية

انه كثيراً ما تكون أشياء من طرف بعض الادارات تبعث على استياء العموم حالة انها جزئيات يكفي في شأنها قليل من التنبه لا غير ، ومن جملة ذلك ما يتشكى منه كثير من «عدم وجود» ترجمان في بلدية الرباط ، كما يتشكون من ان بعض شئون العرب بيد امرأة لا تعرف العربية ، ونحن وان كنا نحب النساء فانا نحب العربية أكثر ، فنرجو من الحكومة ان تنبه جناب المحترم رئيس البلدية الى واجبه .

ان الكرام قليل

تحت العنوان أعلاه أبنت جريدة تونسية رجلاً عظيماً حقيق بأن يقال له كريم على حين الكرام قليل، ومحسن على حين المحسنون قليل، ومصلح على حين المصلحون قليل، وعامل بكده لا من كيس غيره على حين العاملون قليل، كل هذا يحق أن يوصف به رجل افريقي وفي خصوص أفريقيا الشمالية وصفاً دقيقاً حقيقياً لا من خداع العناوين، هذا الرجل الذي أسس لامته مجداً وفخراً بكده بحلال مال له بال اكتسبه بالقرش بل بالصوردي والصانطيم كسب عناء وشقاء، واقتصاد وأنفقه بالمليون في سبيل النفع العام، في سبيل حياة الامة الافريقية، في سبيل الاحسان لبني الانسان، في سبيل احياء القرآن واحياء الفضيلة، في سبيل احياء العربية والعروبة، في سبيل الوطنية الحقة في سبيل الله خالصاً حقا، لا رياء ولا مراء ولا طنطنة ولا فخفخة ولا جعجعة ولا مهرجان، لا في سبيل الرفه الفتان والفخر الكاذب والغناء والقيان، والملاذ الضارة والفسوق والعصيان وسبيل الشيطان دون امتنان، ذلك هو المفضال حقيقة سيدنا ومولانا محمد بن علي التريكي خير رجل انجبته مدينة سوسة بالقطر التونسي، ولنا أن نقول خير رجل رزئت به أفريقية الشمالية في هذا الاوان، هذا الرجل الذي حرم ورثته من غنى عظيم وجعله لاولاد المسلمين .

هذا الرجل كان فقيراً من عائلة ماجدة عضها الدهر بنابه، ولما دخل معترك الحياة دخل بفرس هو كل مايملك فاشتغل يسوق به عربة وسمت به همته وايمانه فصار يكتسب بها قوته وما يقتصده ففتح الله له أبواب فضله بمفتاح النية الصادقة ولم يمض عليه زمن طويل حتى صار الناس يعملون تحت نظره واشرافه وعماله فاتسعت مكاسبه اتساعاً عظيماً من حلال لانه وقف مع أوامر الله فلم يتعامل بربى ولا اقترض ولا اقرض بفائدة فنمى خيره حتى حسده غيره، وصارت ثروته تعد بملايين، ثم ان الله جعل قلبه معلقاً بالقرآن العظيم الذي هو فخر الاسلام والعرب ونجاح كل أرب ومنبع الفضيلة وسيف الله المصلة على كل رذيلة فكان يبكي لسماعه ويترنم لتلاوته وهزته الاريحية الاسلامية الى احياء ما اندثر من معالمه وافشاء مكارمه فشيد بسوسة مدرسة قرآنية لها شأن عظيم قدرت نفقتها بمليون فرنك على نسق عصري بهيج أنفق عليها من ماله وعرق جبينه وكد يمينه وأعانته زوجه وشقيقتها على مهمته وحبسها بجميع ما حولها مع دار اخرى حذوها على أهل بلده وهي الآن تاوي خمسمائة تلميذ ووظف لادارة المدرسة قريبه الشيخ التهامي عمار من أعلام العلماء المستنيرين ورئيس جمعية المدارس القرآنية ولها من الدخل ما يقوم باصلاحها لدى الاقتضاء .

ولقد كان الفقيد مع ذلك مشتهراً باطعام الطعام على الدوام وله من المكارم الحميدة ما يضيق عن استيعابه المقام، فمثل هذا الرجل تبكي ويرثى بكل قلم وكل لسان، مثل هذا الرجل حقيق أن يلقب فخر الشمال الافريقي، مثل هذا الرجل يكون له الخلود التاريخي زيادة عن الخلود الاخروي، ومثله في القطر التونسي كثير، ففي يونس أمين بائع السمن والزيت حبس أيضاً مدرسة قرآنية وحبس عليها ربعاً وانفق عليها من ماله شيئاً كثيراً ولم يكن من المثريين الكبار فاستحق اعتناء الباي به وعلق على صدره وسام الشرف وذهب الباي بنفسه لمدرسته وزارها تنشيطاً لامثاله، وفي صفاقص رجل آخر فعل مثل فعله، وفي غيرها من مدن القطر التونسي الشقيق، ونحن بدورنا يحق أن ننوه بفخر الرباط بل فخر المغرب المرحوم السيد الحاج محمد جسوس الذي تكرم ببقعة أرض شيدت فوقها مدرسة ابتدائية عربية فرنسية وبيع بقية الارض الفاضلة فكان منها الانفاق على المدرسة، بمثل هذا يفتخر الرباط بل يفتخر المغرب.

اذكر القراء في مقالتي السابقة نشرتها على هذه المجلة في رجب ١٣٥٣ عنوانها «المحسنون الى الوطن المغربي حقيقة» وفيها نوهت بالمحسن العظيم احمد باشا المنشاوي المصري الذي خلد آثاراً في بناء صروح العلم والدين بمصر نسبتها الى ما خلده الافريقيون كبحر طمَّ على القرى ولكن أفريقيا في مستهل حياتها العلمية الحديثة فلا نستصغر ما يشيدون ولا ما تجود به أكفهم على قلة ذات يدهم، وهذه المقالة الثانية تذكير لما اغفلناه من المكرمة الجسوسية الرباطية هناك لكون أمرها كان اذ ذاك في طور التكوين كما اننا لا نغفل مكرمة باشا الحمراء فانه حبس دارين على مدرسة عربية فرنسية تضم ما ينيف على مائة تلميذ، فنشكر همته العالية ونرجو أن يؤسس بدلها مدرسة تليق بمقامه في احد بساتينه الغناء على نسق صحي وعصري متين ويحبس عليها ربعاً يقوم بنفقتها كما كان وعد والله لا يضيع اجر المحسنين، ولمثل هذا فليعمل العاملون . ع. م. ح.

— ومن جملة المحسنين الابرار أيضاً من تونس سيدي الحاج علي صوة وسيدي الحاج قاسم بن يوسف وسيدي سعد بن علي الدغري الذين ذكرناهم في مقالنا المتعلق بـ« طلبة شمال افريقيا »، ومن الجزائر سيدي محفوظ الزدك، ومن المغرب سيدي الحاج أحمد بلافريج الذي باع املاكه لاتمام المدرسة الجسوسية .

الحياة الادبية بالمغرب

نشرت مجلة « الرسالة » المصرية في أحد اعدادها مقالاً للاستاذ علي الطنطاوي تحدث فيه عن الحياة الادبية بالشام فتجلى فيه روح الاخلاص وكان من نتائج مقاله ان أثار في الاوساط الادبية اهتماماً كبيراً ودعى بعض ادباء أقطار العربية للكتابة في الموضوع وكل واحد تحدث قدر مستطاعه عن الحياة الادبية في بلاده، ولم يفتنا بذلك أن نطلع على ما يجري هنالك من حركة أدبية واطراد تقدم الثقافة الحديثة في تلكم الاقطار .

ولقد كنا بنوبتنا نتشوق لمن يكتب عن الادب المغربي بل كان لزاماً أن يتحرك قلم اديب من أدبائنا المعروفين للكتابة في الموضوع والمساهمة في التعريف بمكانة المغرب العلمية واعطاء صورة صحيحة عن مظاهر نهضاتنا الادبية الحديثة خصوصا وقد اشتهر بيننا كتاب اوتوا حظا وافراً من البراعة والترسل ونالوا نصيبهم من الاعجاب والتقدير غير منقوص، في هذه الفترة التي كنا نشير بها على أحد الادباء بذلك وقد أخذ يتربص فرصة الفراغ من الاشغال وكاد ينجز الوعد فاجأنا العدد الاخير من الرسالة الغراء يحمل الينا بين محتوياته مقالاً لاحد شبان فاس بعنوان « الحياة الادبية بالمغرب » فاستبشرنا وانشرحت منا الصدور وقلنا لصاحبنا قد سبق بها عكاشة فرحى فلا عدمنا فاساً ولا عدمنا شبابها النشيط، ولكن ما كدنا نمر على بضعة اسطر من المقال حتى تبدل انشراحنا انقباضاً ودهشنا كل الدهشة من تسرع حكم الكاتب فيما لم يجد فهمه فصور في جمل مفككة متناقضة حياتنا الادبية تصويراً معيباً وغريباً لا ندري من أين استوحاه وكيف استطاع بجرة قلم وفي بضعة أسطر أن يحكم بضعف حالة الادب ويستنتج انه وان لم يكن ميتاً فهو قريب من ذلك من غير شرح ولا اتيان بدليل يعزز قوله الواهي ويؤيد ما يدعي، ويتساءل : « فما حياة الادب العربي بالمغرب ؟ فقد اجهدت نفسي في ان اصل الى جواب اطمئن اليه عن هذا السؤال فما وجدت الحقيقة الا في انها حالة ضعيفة، فما هي الكتب الادبية ـ بالمعنى الصحيح ـ التي يصدرها المغرب ؟ ... اعفني بربك ايها القارئ فالحقيقة مرة وقلبي مضطرب عليها اضطراباً » ثم هو بعد ينفي وجود شعراء بالمغرب ثم يعود فيستثني شاعر الشباب وما يزال يتعثر في تناقضه وأخيراً ينتهي الى ذكر وجود جماعة من الشعراء واطلاعه على قصص لا بأس به بعد ما نسي قوله السابق ان المغربي لا يدور بخلده أن يعالج القصة لانها في نظره لهو وعبث ! !

أرأيت أيها القارئ بصفة موجزة كيف تعثر كاتبنا فيما حاول أن يكتب وكيف اضطرب اضطرابا واضحاً، ولقد كان الاحرى بمثل هذا الكاتب أن يخلد للراحة ويشفق على قلبه المضطرب كما يقول ويعفي نفسه من عناء الكتابة في موضوع لم يحسنه، ولم يحتفظ بوحدة الفكرة فتعثر ما شاء له التعثر وورط نفسه في الغباوة والجهل ولعل حب التقديس لاستاذه أنساه كل شيء وغطى على عينه فلم ير ما أخرجته المطابع من شتى الكتب في مختلف المواضيع وغاب عن ذاكرته ما كانت تنشره السلام والحياة ومجلة المغرب والمغرب الجديد وغيرها من الادب والفنون، وهل هناك جحود أكبر من غمط آثار المؤرخ الكبير النقيب الزيداني التاريخية وجهود الاستاذ الحجوي في ميدان التاليف والتصنيف وكذلك الاستاذ عباس بن ابراهيم الذي خدم المغرب خدمة منقطعة النظير بتاليف الاعلام في تسعة أجزاء ضخام وغير اولائك من شيوخ وشبان لا نحتاج لذكر آثارهم خوف الاطالة ودفعاً للملل .

هذا من ناحية التاليف الذي ينكره الكاتب على المغرب، أما الانتاج الشعري فالشعراء في المغرب كثير، ولا أعني شعراء الموائد والمنادب والمناسبات والوسامات فأولئك قد عرفت ناحيتهم المحدودة واتجاهاتهم المقصودة وانما أدلك على طائفة كبيرة بمراكش والرباط وسلا وفاس وغيرها برعوا في قرض الشعر واحتفظوا بالروح العربية والتراث الادبي القوي وليس في الادب قديم وحديث ما دام الادب قوياً صحيحاً يحرص على سلامة اللغة الشريفة ويمثل البيئة والوسط لا تشوبه عجمة ولا يتطرق اليه خيال مجلوب وفن مقلوب كشعر القيثارة واوراق الخريف !

وما هذه القصة التى يطنطن حولها الكاتب الفاسي ويعير اخوانه على عدم الاهتمام بها، اليست سوى خرافات سخيفة محبوكة في لفظ مزخرف خلاب قلما تخرج منها بعبرة أو فائدة، وانما هو حب تقليد الغربيين في كل شيء وحب الاحتكاك بهم زينها في أعين المقلدين وحببها لقلوبهم والادب لو يفقهون أو يعقلون منها براء !

واذا كانت المجلات المصرية قد طغت على «مجلة المغرب» حتى لم

يبق بفاس من يقرأ هاته المجلة فهي بحمد الله سائرة رغم ذلك في طريقها الاصلاحي لا تبتغي حمداً ولا شكراً ولا تنتظر اقراراً ولا اعترافاً فالمخلص يعمل بدون تهريج ولا اعلان وما أرخص الاعلان في المغرب المسكين ! ألم تقرأ ما فعل كاتبنا وكم مرة ذكر استاذه في أسطر معدودات ؟ ولسنا بسبيل الانكار عليه في تمجيد استاذه والتنويه به مفرداً فربما كان ذلك واجباً محتوماً يقضي حق وفائه والاعتراف بالجميل جميل ، وهو حر في تأليه من شاء متى شاء ما دامت الحرية غير محدودة الجوانب ولا قيد لها معروف وانما المؤلم أن يشط به القلم الى درجة قلب الحقائق والتمويه بالباطل وتشويه سمعة المغرب ورفع ذكر اشخاص على انقاض هذه السمعة المشوهة التي سجلها على وطنه في مجلة مقروءة ومنتشرة في سائر الاقطار فيحسب كل من وقف عليها أنها حق ومنتهى الصدق ، وهذا ما دعانا لكتابة هذه الكلمة المستعجلة دفعاً للباطل ونصحاً لكاتبنا ان يتروى كثيراً فيما يحاول الكتابة فيه استقبالا من مثل تلك الكتابة التي تحتاج للتعمق والبحث وطول الاناة والاعد مسيئاً لبلاده من حيث أراد الاصلاح .

ولكم والله يؤلمنا تسرع بعض الشبان في كتابة مقالات تنشرها لهم صحف القطرين الشقيقين مصر والجزائر بدافع التسامح ورغبة في تقوية الروابط من غير ان يفطن الكاتبون لما تحويه مقالاتهم من اغلاط فاحشة واستنتاجات ضعيفة لا تعود بفائدة على المجتمع سوى اثارة الحفائظ وبعث الاحقاد في نفوس العلماء وابناء الشعب وما احراهم لو وجهوا عنايتهم لنشر العلم بين الجهال وتقوية رابطة التعارف لانقاذ الشعب من ادواء الامية التي تعصف به مع الايام وما أجدرهم أن يبذروا بذور الاتحاد في نفوس مختلف الطبقات ويتناسوا الماضي بما فيه من بغضاء وشحناء وقطيعة وتنافر لا موجب له ولا داعي اليه اليوم وبعد اليوم . ع.

— نشكر المكاتب كلمته الطيبة ، واما ما يتعلق بخصوص هاته المجلة فان لها بفاس ٢٥٠ مشتركاً ! على أنها نشرة عمل وتضحية لا نشرة تجارة أو تسلية .

تصدر المجلة

في جمادى الاولى عدداً خاصاً في مراكش بمناسبة مرور تسعة قرون على تأسيسها .

وفي رجب عدداً خاصاً بالقرويين والمعاهد العلمية .

النادي الافرنسوي المغربي

كنا تكلمنا في اعدادنا السابقة عن «النادي الفرنسوي المغربي» منذ تأسيسه وقد بلغنا الآن بواسطة مباشر بعثها لنا وعلى لسان الجرائد اليومية ان النادي المذكور دخل في طور الاعمال التي اسس من اجلها فمن ذلك انه نظم حفلات اسبوعية في يوم الثلاثاء من كل اسبوع يجتمع اليها اعضاء النادي وبعض المدعوين من طرفهم بقصد تناول الأتاي وسماع محاضرات باللغتين العربية والافرنسية تعقبها مناقشات وديعة بين الاعضاء .

وكانت أول حفلة من تلك النوع ليلة الاربعاء ٧ أبريل المنصرم حضرها جل الاعضاء وبعض اصدقائهم وكان أول محاضر اثناءها صديقنا ومساعدنا الماجد سيدي عبد الكبير الفاسي الذي القى محاضرة بالافرنسية عن المرأة «العربية في الجاهلية» نشرتها رصيفتنا « لافيجي مروكان Le Vigie Marocaine » في عدد ١١ و ١٢ أبريل وهي الحلقة الاولى من سلسلة محاضرات عن « المرأة العربية منذ عصر الجاهلية الى النهضة النسائية الحديثة » وهاك عنوان المحاضرات الاتية :

المرأة العربية والاسلام

المرأة العربية في غرناطة وبغداد

المرأة العربية في عصر الانحطاط والمرأة المغربية

المرأة العربية والنهضة النسائية

وقد تكلم المحاضر في محاضرته الاولى على مقام المرأة عند العرب في الجاهلية في الشعر والحروب والغرام والزواج وتكلم عن الوأد وعلله بما كان للعرب من اخلاق سامية تدفعهم الى تضحية كل شيء حتى افلاذ اكبادهم ابتعاداً من لصوق العار باعراضهم وقابل بين تلك العادة وبين ما كان عند الامم الغابرة كقدماء المصريين والفنيقيين في سوريا وقرطاجنة من الطقوس البربرية كرمي فتاة بكر في وادي النيل كلما تأخر فيضانه ورمي اولاد صغار وفتيات في فم صنم معبود الفنيقيين «بعل» الملتهب نارا قرباناً له وزلفى منه ، ثم ختم المحاضر بدعوة المغاربة الى تعليم بناتهم ذاكراً ان المرأة العربية في الجاهلية كانت ذا مقام اسمى من المرأة المغربية الآن نظراً لما كانت عليه الاولى من الاخلاق الفاضلة

والثقافة المناسبة لزمنها ، وبعد القاء المحاضرة اخذ بعض الاعضاء يلقون على المحاضر اسئلة تتعلق بالموضوع كان يجيبهم عنها واحدة بعد اخرى الى ان انفض الجمع .

وفي يوم الثلاثاء ١٤ ابريل كان المحاضر مسيو روبير بوطي احد محرري رصيفتنا « لافيجي ماروكان» حاضر في الموضوع الآتي : « الناس والشؤون في المغرب غير المنتفع به » ويعني بالمغرب غير المنتفع به جبال الاطلس التي لم يدخلها الى حد الآن الاستعمار والعمران الذي احدثته يد الحماية وتكلم على سكان تلك الجبال الذين يتركون مساكنهم الى المدن بقصد التعيش حيث ان جبالهم لا تمكنهم الآن من ذلك ومنهم الشلوح الذين شغلوا فراغاً عظيما في المدن كبقالين وشوايين وشياتين ومساحي الاحذية وعملة ومستخدمي قهوات ومطاعم يعدون في الدار البيضاء وحدها بالآلاف كلهم يرسلون الى بلادهم اموالا باهظة اذا اضيفت الى الاموال التي ترد من طرف اخوانهم الشلوح المقيمين في فرنسا في المعامل وغيرها بلغت الملايين من الفرنك في كل سنة يشهد بذلك عدد الحوالات البريدية التي تصرف في سوس وغيره .

ولقد كانت هذه المحاضرة كسابقتها مفيدة جدا نأسف لعدم نشرها الآن لان النادي عازم على ذلك في القريب العاجل .

ولقد شكل النادي عدة لجان تتركب من اعضائه من اهمها لجنة الاحسان والمواساة تشتغل تحت اشراف المحسن الكبير مسيو بيير باران بمواساة الضعفاء والمساكين وخصوصاً صبيان الميتم البيضاوي ولما لهذا الموضوع من اهمية سنفرغ له المجال في عدد مقبل لنعطيه حقه ان شاء الله مع الكلام على اعمال النادي الاخرى .

من مظاهر الرقي

المطابع المغربية المسكينة

تحت هذا العنوان كنا نشرنا في العدد السابق مقالا لاحد الفضلاء في نقد كتاب، وقد بلغنا رد على هذا المقال لا يمكننا مع غاية الاسف نشره لطوله فنرجو من مراسلنا الفاضل ان اراد نشر رده تلخيصه فيما يعادل تقريباً مقال النقد، وهذا كل ما يهمنا في المسألة أما مضمون الرد فللكاتب فيه مطلق الحرية .

شركة النشر المغربية

« للمغرب عدة مؤلفات قيمة في مختلف المواضيع التي طرقها القدماء ، تكون تراثا فكرياً خالدا ، لولا أنه مع غاية الاسف يكاد هذا التراث المغربي يكون نسياً منسيا خصوصاً لدى الجيل الحاضر، فرغماً عن انتشار الطباعة في هذا العصر ورغماً عن وسائل النشر لا يزال كل أثر في المغرب مجهولا لا تعرف قيمته الا طائفة خاصة من كبار العلماء لا تكاد تعد على الاصابع ، وأغلب تلك المؤلفات المغربية لا توجد الا في مكاتب العواصم الاوربية أو لدى طائفة من الباحثين المغاربة الذين يحافظون على ما لديهم محافظة تامة يشكرون عليها ، غير أنه لا يتاح لكل باحث أن يطلع عليها ويستفيد منها .

ولقد أدى هذا بطبيعة الحال الى أن تعتقد طائفة من الشباب أن التاريخ المغربي أو بالحري الماضي المغربي مجهول لا سبيل الى ازاحة الستار عنه واظهاره في صورة جميلة حافلة بالمفاخر والمآثر.

وما دام المتعلم لا يجد امامه ما يسهل عليه البحث والدراسة ولا يهتدي الى ما يساعده على اكتناه هذا الماضي والتعمق في تطوراته وانقلاباته ، فمن العسير أن نطلب منه احترام ماضي بلاده والاهتمام به . »

لهذا فكر بعض الافاضل وعلى رأسهم الشاب العامل السيد سعيد حجي في أن يساهموا بقسط من الواجب الملقى على المثقفين المغاربة بأن يعملوا على نشر هذه المؤلفات المودعة في الخزائن أو المطبوعة طبعاً رديئاً لا تساعد على متابعة بحث ولا على اتمام مطالعة .

وما خطرت لهم هذه الفكرة حتى درسوها من وجوه عدة مادية وعملية ، ورغماً عن كل الصعوبات التي جعلتهم لا يتفاءلون الا بمقدار يسير فقد صمموا على تنفيذ الفكرة وابرازها الى حيز الوجود مؤملين معاضدة رجال العلم والبحث وذوي الخبرة والاطلاع وتشجيع سائر المثقفين والمستنيرين .

وقد عزموا أن يتجهوا اولا الى العمل على نشر المؤلفات التي تتناول تاريخ المغرب فيطبعونها طبعاً جميلا ويفسرون غوامضها ويناقشون نظرياتها بقدر ما تسمح به المادة التاريخية .

فنشكر لجمعية النشر المغربية مجهودها العظيم ونسأل الله ان يهدي اخواننا المسلمين لمعاضدة رجالها العاملين .

الراديــو المغربي

لقد خطى الراديو في هذه الاشهر الاخيرة خطوات واسعة في سبيل التحسن ، ومما يذكر بالأخص في ذلك انشاء قاعتي الاذاعة المراكشية والفاسية اللتين وقع تدشينهما اخيراً في كثير من الابهة بمحضر الولاة والاعيان ، الامر الذي يشعر بالمقام الذي صار يشغله الراديو في اهتمام الجميع ، ويعنينا هنا من تأسيس القاعتين الجديدتين ما ينتج عن ذلك من توحيد الذوق الفني بتشريك مختلف النواحي في الاذاعات .

ولا زال الراديو يحتاج طبعاً الى تحسينات كثيرة ، فالاسطوانات المصرية قليلة جداً وقد ينبغي تنويعها فان المحافظة على الآلة الاندلسية والعمل على احيائها والسعي في اذاعتها حسن جدا ، وكذلك حسن جداً مراعاة نواميس الحياة وعوامل التطور والتجدد ، ومن الاصلاح الذي نرى فيه فائدة جلى ايضاً ان تتخذ تدابير ليمكن المراكز المغربية التقاط الاذاعات الصادرة عن الراديو المصري ، وننتظر من الراديو المغربي كذلك ان لا يقتصر على الاذاعات الموسيقية ، وأن يجعل حظاً وافراً للاذاعات الثقافية والاجتماعية ، بتنظم محاضرات في الادب والتاريخ والطب والتربية وغير ذلك .

ويشرف على الراديو رجال لهم خبرة نقدر كثيراً اعمالهم المشكورة والجهود العظيمة التي بذلوها منذ مدة لترقية الراديو ، وأدل دليل على نجاحهم اقبال الجمهور على الراديو حتى صار عدد الآلات الجاذبة التي يملكها الوطنيون الآن ثلاثة آلاف وكان عددها ١٣٠٠ لا غير قبل التحسينات الحديثة .

ولكن ذلك لا يكفي ، وقد يحسن ان يسند الراديو وتنظيم الاذاعات العربية الى لجنة من المغاربة ، كما ان الاذاعات الفرنسية بيد جمعية من الفرنسيين ، فان سياسة المشاركة هي السياسة المثلى ولذلك لا ننفك نطالب بها في كل شيء شيء .

الكتب والنشريات

[شرح الفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة] لناظمها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن ابراهيم العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ ، ويليه (فتح الباقي على الفية العراقي) للشيخ زكرياء الانصاري السنكي الازهري الشافعي المتوفى سنة ٩٢٥ ، اعتنى بتصحيحهما والتعريف باعلام الثاني ووضع فهارس لهما الاستاذ العامل سيدي محمد بن الحسن العراقي الحسيني المدرس بجامعة القرويين وامين الخزانة القروية ، وقد وضع للكتاب مقدمة قيمة تشتمل على تاريخ اصطلاح الحديث من نشأته وترجمة الحافظ العراقي والشيخ زكرياء الانصاري والفية العراقي والاصول المطبوع عليها ، ويقع الجزء الاول في ٣٧٨ صفحة في طبع متقن وعلى ورق صقيل ، (يطلب من ملتزم طبعه على نفقته السيد الحاج محمد الحلو بفندق الحديد عدد ٤٦ بالقطانين بفاس ، وثمنه عشرون فرنكا) .

⁂

[شرح الشمقمقية] ارجوزة ابي الشمقمق أحمد بن محمد بن الونان ، للكاتب البارع سيدي عبد الله كنون الحسيني في اسلوب سهل انيق ، وقد صدر الشرح بترجمة نفيسة لابي الشمقمق ، (ويطلب الكتاب من المؤلف صندوق البريد عدد ٩ طنجة) .

⁂

[Tunis-midi] تونس ــ الزوال ، جريدة أخبارية يومية بالقلم الفرنسي لمنشئها الاستاذ الطاهر الصافي ، فنرجو للرصيفة الذيوع والانتشار ولمؤسسها الاستاذ العامل اطراد النجاح ، (شارع باب منارة عدد ٤٧ تونس ، والاشتراك عن سنة مائة فرنك) .

المطبعة الجديدة نهج المامونية ـــ الرباط ـــ وكيل المجلة : ابو بكر زنيبر